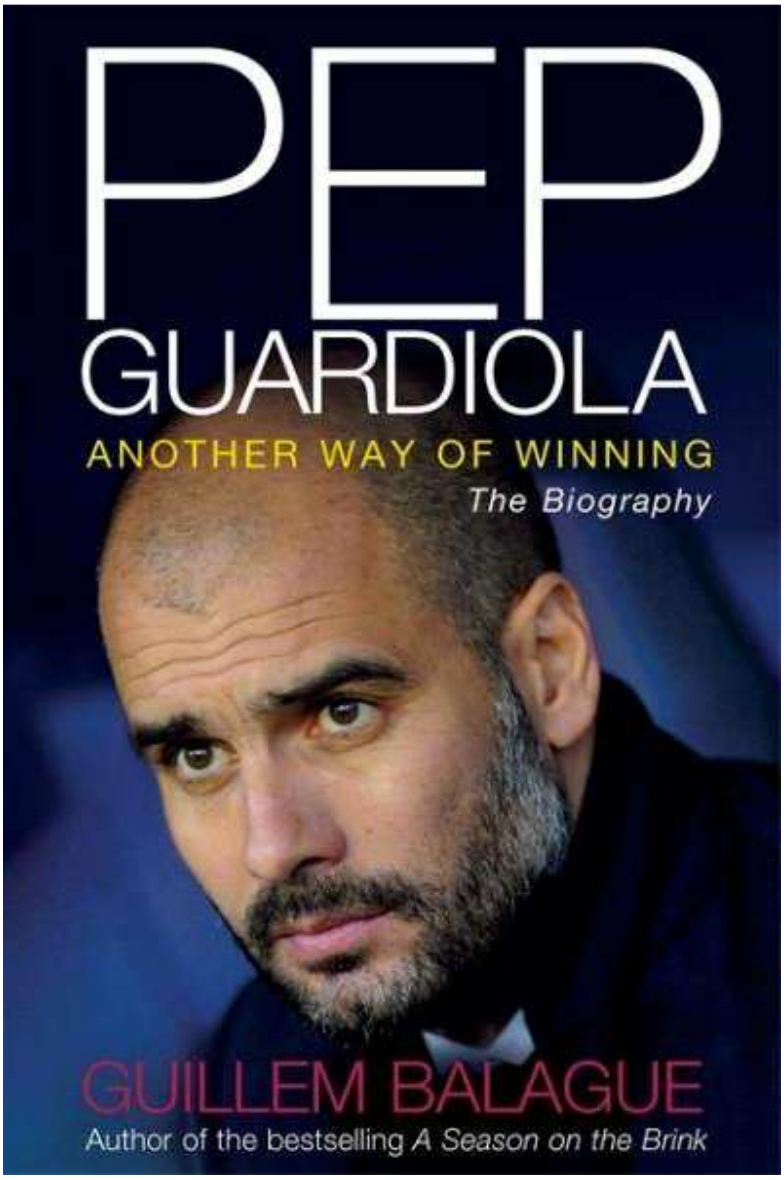

a

كتاب غوارديولا

طرق اخرى للفوز

ترجمة: @Ammar7ag

جوارديلا أو مورينهو ؟

في ٢٠٠٧ الفريق بدأ يضطرب وضعه .. النجوم لم تعد تهتم لـ كرة القدم

١. رونالدينهو كان يحضر لـ التدريات بنفس الملابس التي كان يرتديها من الليلة السابقة .. كان ينام على طاولات المساج ، على زاوية الملعب ..
٢. ديكو كان يغيب عن التدريبات لسبب أنه يأخذ إبنه لـ المستشفى بغض النظر أنه كان سبب مقنع لكنه لم يكن يتدرب كثيرا هذه لفترة
٣. تياجو موتا كان يحتفل يوميا ، لدرجة أنه في أحدى المرات النادي إضطر لإرسال فرقة بحث تبحث عنه !!
٤. ماركيز كان يذهب لزياة صديقته كل ليلة .. تبدو مشكلة بسيطة أليس كذلك ؟ المشكلة أن صديقته عارضة الأزياء تعيش في مدريد !!

٥- مشاكل كبيرة بين رايكارد و رونالدينهو لأن الأخير كان يخرج مع إبنت الهولندي ..

الإدارة إتخذت قرارها بالتخلي عن رايكارد في شهر ٤-٢٠٠٧ وكان هناك وقت كثير لـ بدأ البحث عن بديل

تكسيكي كان لم يخفى عليه العمل الخرافي الذي يقوم به بيب في الفريق الثاني وكان قد طلب من من كرويف إعطاء رأيه والذي لم يتردد بترشيح بيب فورا ..

بعد العديد من الإجتماعات القائمة النهائية لـ المدربين المحتملين هم
مورينهو ، فالفيرادي ، أرسن فينجر ، بيب جوارديلا

الإدارة لم توافق على فالفيرادي وذلك لأنه مدرب إسبانيول .. وأرسن وقتها كان يطلب أمور إعجازية مثل عقد طويل الأمد

الإدارة كانت تلين أكثر لـ مورينهو ، أحد الأعضاء قال "تخيلو بشهرة مورينهو ، وشهرة البارسا ماذا يمكننا أن نفعل ؟ " بالفعل الجميع كان يرشح مورينهو ..

إلا تكسيكي .. تكسيكي كان دائما يعارض الفكرة ويدعم فكرة بيب (كل هذا بدون علم بيب) وحينما إقترب وقت نهاية الموسم الإدارة قررت أن تقوم بعمل مقابلات شخصية مثل الطريقة الأمريكيه فإتصل مارك إنجلرا (نائب الرئيس) وتكسيكي بمدير أعمال مورينهو ميندیز والذي كان صديق مقرب لـ النادي وحددو موعد
سافر تكسيكي وإنجلرا لشبونة لمقابلة خوسيه وبالتحديد في بنك لشبونة فرع كبار الشخصيات ، المو دخل مجهزا بذاكرات
USB
وأعطى واحدة لتكسيكي أيضا وشرح أنه كيف سيتسخدم خطة ٤-٣-٣ وشرح كيف سيطبق خطة الوسط مثلما كان يفعل مع تشلسي
بل أنه أيضا وضع قائمة باللاعبين الذين يرغب بهم .. تكسيكي وإنجلرا دهشو لثقة مورينهو بل ولكل شئ قاله .. لكن حان وقت السؤال الأهم
مورينهو لماذا هاجمت البارسا ورايكارد عندما كنت بتشلسي ؟ أنت تعلم أن الجمهور متضايق منك الأن ؟
مورينهو كان رده واضح ، أنه كان يستخدم هذه الأساليب لضمان الفوز وأن المباراة تبدأ بالمؤتمر الصحفي وتنتهي بالمؤتمر الصحفي

إنتعهى الإجتماع وعاد تكسيكي ونائب الرئيس لكن تكسيكي لم يكن مرتاحا لمورينهو وأصر أنه سيشوه سمعة النادي ..

بهذا الوقت ذهب كرويف لجوراديلا وقال له
"إسمع يا فتى لم تسمع هذا الكلام مني ولكن الأعين عليك يريدونك أن تصبح مدرب الفريق الأول"
بيب تفاجئ جدا بل أنه لم يكن يثق بنفسه لقيادة الفريق الأول
قبل مباراة سيلتك بدوري الأبطال ٢٠٠٨ تدرب فريق رايكارد ضد فريق بيب مباراة ودية داخل ..
بيب تفاجئ بما شاهده بعد ١٥ دقيقة رونالدينهو بدأ يلهث ويريد الخروج ، ديكو يمسك فخده ويشعر بشد عضلي بل والأسوأ أنه شاهد رايكارد نفسه يدخن سيجارة أثناء المباراة مما زاد بيب دهشة ..

بغض النظر عن فوز الفريق على سيلتك بدوري الأبطال وتأهله لـ قبل النهائي الجميع إعتقد أن الفريق عاد لـ مسار الفوز ، لاعبين أمثال تشافي وبويول وحتى ميسي نفسه كانو يحاولو بشق الأنفس إعادة الفريق لـ الطريق الصحيح .. حتى وقع ما لم يكن بالحسبان

إصيب ميسي .. إصيب ديكو .. الفريق تدهور من جديد ..

ووقعت الحادثة التي غيرت كل شئ .. برشلونة عليه أن يقف ويحي ريال مدريد !! الجميع لم يصدق ذلك .. الإدارة واللاعبون لم يكن لديهم الوجه لـ التصريح .. من وقتها الإدارة فعلا أخبرت رايكارد انه لن يستمر ..

تكسيكي كثف زيارته لـ بيب في مباريات البارسا B كل شئ أصبح واضحا .. الصحف كانت متأكدة أن مورينهو هو المدرب الجديد

الجميع متفق ، المشكلة الان هي إقناع لابورتا .. بعد الكثير الكثير من الإجتماعات ، كرويف وتكسيكي أقنعو لابورتا بـ فكرة بيب .. لابورتا ذهب لرؤية رايكارد وقال له " فرانكي .. إطمأن لن يكون مورينهو بديلك بحال خرجت .. لكن أمام فرصة واحدة وهي إحضار دوري الأبطال لتنقذ الموسم ولكي نبدأ لنخطط لـ الموسم القادم معا .. "

بالطبع خسر رايكارد أمام اليونايتد ووقتها عرف أنه سيخرج .. في هذا الوقت لابورتا ذهب لملاقاة بيب برفقة تكسيكي ..

جلسو الـ ٣ بصالة الفندق .. لابورتا بدأ بالحديث : " جوزيب .. مبدئيا فرانك سيستمر .. ولكن بحالة خروجه أنت ستستلم التدريب .."

بيب قاطع لابورتا وقال له "بحالة خروجه ؟" .. لابورتا يرد : "نعم بحالة خروجه" .. بيب يريد ضاحكا : ليس لديك الجرأة لتقوم بمثل هذه الحركة .. لابورتا يرد : لا يهم ذلك الأن فقط أجبني ، هل أنت مستعد ؟

بيب سكت قليلا وإبتسم مثل إبتساماته الشهيرة والتي نعرفها جميعا وقال ببساطة "نعم .."

يقول بيب أنه شرب بعض الكحول لأنه كان متوتر لذلك أجاب على لابورتا بجرأة .. لكن باليوم التالي يبدو أن الثقة إختفت .. إتصل بيب بصديق الدرب تيتو وقال له " تيتو ما رأيك ؟ هل نحن مستعدون ؟ " تيتو رد عليه .. " أنت ؟ أنت طبعا مستعد "

تم إتخاذ القرار ، بدأ بيب وفرانك رايكارد ولابورتا وتكسيكي إجتماعات كثيرة لـ التحضير لـ الموسم الجديد ، رايكارد طلب من الإدارة وضع بيب بطاقم الفريق الأول لكي تسهل على الجمهور وقت تعينه ، لكن بيب رفض وقال انه يريد إكمال موسمه مع الفريق B تم الإتفاق على كل شئ ، قدوم

ألفيس وكيتا وبيكيه وكاسيريس .. جوارديلا أخبرهم أنه لا يريد ديكو ورونالدينهو وإيتو والإدارة بدأت بتدبير مخرج لهم ..

بالوقت الحالي مورينهو بدأ يسمع تسريبات أن الإدارة صرفت النظر عنه فإتجه لـ التوقيع عقدا مع الإنتر .. وبالتأكيد هذا هو من أهم أسباب المنافسة الشديدة التي وصلت لها الحال بين مورينهو وبرشلونة ..

أيضا بنفس الوقت مدير أعمال جوارديلا (أوربتياج) كان يناقش الإدارة من أجل صفقة جيدة لـ بيب ، تمكن من ضمان عقد لـ سنتين ، كان يحاول زيادة مبلغ الحوافز بحالة تحقيق البطولات الكبرى لكنه لم ينجح .. بيب كان يقول له " لا يوجد مشكلة لو لم يعطوني الحافز الأن سنحاول إقناعهم بالملعب .." لدرجة أن جوارديلا بموسمه الأول كان ٤ أسوأ دخل لـ مدرب بتاريخ الليجا !!

إقترب موعد الإعلان الرسمي ، بيب كعادته متكتم ، لم يخبر والديه وقال لهم قبل ساعة من الإعلان الرسمي .. دخل بيب لـ مركز النادي ومر بجانب المتوتر جدا لابورتا .. قال له "إهدأ لا تقلق .. أنت قمت بالخيار الصائب .. سنحقق الليجا معا .. "

ثم دخل لـ المؤتمر الصحفي ليقول أشهر خطاب بتاريخ النادي "لا أعدكم بالبطولات ولكن أعدكم بفريق تفخرو به "

جوارديلا بالفريق الثاني

كان هناك ٣ أفرقة إحتياطية في البارسا موسم ٢٠٠٧

B C D

لأجل الضائقة المالية إضطرت الإدارة لدمجهم بفريق واحد وهو

BARCELONA B

ولوجود العديد العديد من اللاعبين كان يجب أن يستقر بيب على ٢٣ لاعب فقط

فقرر عمل معسكر لمده أسبوع ليختار أفضل ٢٣ لاعب له

ومع جميع اللاعبين الذي تم تنسيقهم كان بيب يجتمع شخصيا مع عائلاتاهم بل وأنه لم يهن عليه

تركهم هكذا فكان يتصل شخصيا ويجد لهم أنديه أخرى ليلبعو به .. بيب لم يرد أن يشاهد بكاء الأمهات والعائلات ..
أخر عائله إجتمع معها كانت عائلة الفتى الصغير من جزر الكناري
لم يتبقى الكثير من الوقت فكان يجب عليه أن يتخذ قرارا سريعا فقرر بيب أن يخاطر ويبقي هذا الفتى ويتحمل النادي تكاليف نقله لـ مدينه البارسا .. نعم هذا الطفل كان بيدرو

بدأ جوارديلا مسيرته مع البارسا
B
بقوانين صارمة جدا منها
١- التأخر عن التدريب لمرة واحدة عليها غرامة ١٥٠ يورو ، التأخر عن التدريبات مرة ثانية غرامة ١٥٠٠ يورو ، التأخر عن التدريبات لـ المرة الثالثة طرد من الفريق

٢- ممنوع منعا باتا إستخدام الهواتف النقالة أثناء التدريبات حتى الخروج من التدريبات

٣- ممنوع الجلوس خارج المنزل بعد الساعة ١١ مسائا

٤- وجبات الفطور والغداء بالنادي والعشاء دائما سلطات وخضروات بالمنزل

كل شئ كان يجري بشكل جيد بالمعسكر التحضيري لـ الموسم حتى بدأت بعض الأمور تضايق جوارديلا هناك ٢ من اللاعبين سلطتهم كبيرة على باقي اللاعبين ولا يسمعون كلام بيب بحذافيره وكعادته يجتمع كل أسبوع مع الأب الروحي له يوهان كرويف إجتمع معه على الغداء وقال له أن هناك ٢ من اللاعبين خارج سلطته ولا يعلم ماذا يفعل ولكنه يعلم أنهم مهمون جدا وسيضعف الفريق بدونهم
كرويف ببساطه رد عليه
" تخلص منهم .. ستخسر مباراتين ولكن الفريق سيتحد وتعود لـ الفوز " وهذا ما حدث تخلص منهم بيب وعادو لـ الفوز حتى تأهلو لـ دوري الدرجة الثانية بل أنه عاد وحقق الدوري ولأن قوانين الليجا لا تسمح بأن يلعب فريقان من نفس النادي بنفس الدوري فإستمر فريق بيب بالدرجة الثانية لهذه اللحظة

بيب كان صارما جدا مع لاعبيه .. في أحدى المباريات كان الفريق منتصر ٢-٠ بأول ١٠ دقائق .. مع نهاية الشوط الأول فريق قادش عادل النتيجة
دخل اللاعبون غرفة تبديل الملابس ، بيب طلب من جميع الطاقم التدريبي مراقبة الباب وبدأ بالصراخ على اللاعبين وقال
" إفسخو هذا القميص .. فأنت عار عليه لا تعرفون قيمه هذه الألوان التي تردونها .. "
لحسن الحظ ان الفريق عاد وإنتصر باللقاء ..

كارليس بوسكتيس (والد سيرجيو بوسكتيس) كان مدرب الحراس مع بيب طيلة مسيرته .. ويقول عن صرامة بيب أنه كان يهرب لسيارته بمواقف السيارات ليدخن سيجارة لكي لا يراه بيب !!

في موقف أخر جوارديلا أرسل كابتن البارسا ب
والذي كان مارك فيلاني لـ المدرجات في مباراة الفريق المهمة ضد سيلتا فيجو لأنه قبل يوم غادر مركز تدريبات الفريق قبل ٥ دقائق من الموعد المحدد !!!!

اول خطاب قاله جوارديولا لـ اللاعبين بعد آستلامه تدريب الفريق

- أيها السادة ، صباح الخير .. أولا أريد أن أقول لكم كم هو شرف لي أن أدرب هذا النادي .. أنا أحب هذا النادي جدا وكل قرار سأتخذه سيكون لمصلحة

٢- البارسا .فأنا أحب البارسا ولن أتخذ قرار يؤذي النادي ، النادي مر بلحظات صعبة وحان الوقت لـ التغيير ، الوقت قد حان لـ الجميع لكي يجري كثيرا

٣- أنا كنت جزئا من هذا الناي من فترة طويلة ، وسأدافع عنكم حتى الممات ، لكني سأتطلب منكم الكثير من العمل مثلما سأتطلب من نفسي أيضا

٤- لن أعاتبكم إذا أضعتم فرصة أو هدف أو تمريرة ما دامك تلعب بقلبك ، سأسامح أي خطأ بحالة أنكم تلعب وتقدم قلبك وروحك لـ برشلونة ..

٥- أنا لا أطلب منكم النتائج فورا ، أريد الأداء فقط لا أريد أن أسمع أي تعليق من الناس حول أدائنا لأننا نعلم من نحن وما يمكننا فعله

٦- أيها السادة هذه هي البارسا ، لذلك يجب على كل شخص تقديم كل ما يملك .. اللاعب لوحده لن يقوم بعمل شئ فهو يحتاج زملائه ، يجب أن نكون فريقا

٧- الكثير منكم لا يعرفوني شخصيا ، لذلك بالأيام القليلة القادمة سنتعرف على بعضنا ، وإذا كان هناك أي مشكلة ليس رياضية حتى أريد أن تأتو لي

٨- نحن هنا لنكون سويا ، لا نريد مجموعات صغيرة متفرقة ، نريد أن نكون فريقا مع بعضنا البعض ..

٩- اللاعبون الموجودون حاليا من الخيرة بالعالم وإذا لم نحقق بطولات فهذا سيكون خطأنا لأننا لم نقدهم جيدا ، دعونا نتحد مع بعضنا البعض .

١٠- لا اريد أي شئ يخرج لـ الإعلام من هنا ، لا اريد أن يقاتل لاعب لوحده ضد الإعلام ، نحن يد واحدة وسنساعد بعضنا البعض .. أيها السادة ثقو بي

١١- طريقة لعبنا لن تتغير ، نريد الكرة معنا إذا خسرناها شئ واحد فقط .. أركضو بأرواحكم ، أحضرو الكرة مرة أخرى .. فقط بكل بساطة لا تعقيد ..

١٢- ** بعد نهاية الخطاب جوارديلا رحل واللاعبين بقو واقفين ينظرون لبعضهم البعض تشافي إبتسم وقال أن سعيد بما سمع وبدى ذلك على باقي اللاعبين

- من القوانين الذي وضعها جوارديلا : ١- التحدث بالكتلونية فقط بالتدريبات وبين اللاعبين وليس بأي لغة أخرى

- من القوانين الذي وضعها جوارديلا : ٢- تناول وجبة الغداء بالنادي وبطاولة دائرية حتى ينظر الجميع لبعضهم البعض بدون أحزاب ومجموعات

- من القوانين الذي وضعها جوارديلا : ٣- ممنوع قصات الشعر الغريبة والسيارات الفاخرة ، أنتم لاعبين كرة قدم ولست نجوم هوليود

- من القوانين الذي وضعها جوارديلا : ٤- تخلص من عادة الفرق الإسبانية بنوم اللاعبين بالفندق قبل المباراة حيث قال "هم بشر وليسو سجناء "

١- يقول أحد اللاعبين (لم يذكر الكاتب إسمه) : بالبداية كان بعض اللاعبين مستاء لأنه أصبح لا يوجد وقت لعمل خطط مع الأصدقاء خارج النادي لكن ..

٢- .. مع الوقت إكتشفنا أنه أصبحنا كالعائلة بالنادي الجميع يتكلم عن أمور خاصة مع الجميع ، نتكلم عن كل شئ بالتدريبات ليس فقط كرة القدم ..

٣- نأكل مع بعضنا وهكذا نحافظ على طريقة غذائنا الصحية فلا يوجد إغرائات بالأكل مع العائلة وهكذا .. والأهم أننا تمكنا من النوم ..

٤- بالمنزل قبل المباراة وليس بالفندق كما جرت العادة .. وكأنهم كانو يخافو أننا سنهرت ولن نأتي لـ المباراة ؟

- يقول جوارديلا : عندما أكون على سريري بـ ١٠ مسائا أريد أن أكون مطمأن أن لاعبيني مرتاحين مع عائلاتهم وليسو سجناء بفدق ينظرون لـ السقف فقط ..

- جوارديلا أيضا قام بمنع الصحف والعامة منعا باتا بالإقتراب لملعب التدريبات حيث أن الصحافة الإسبانية أصبحت تطلق عليه (المدينة المحظورة)

- (الفيلسوف) - إبرا فعلا لم يخطأ بما وصف به بيب ، قبل كلاسيكو مدريد بيب لم يتحدث ولا كلمة عن المباراة !! كان يتحدث عن المجاعة بأفريقيا

- قبل نهائي روما ٢٠٠٩ / بيب وضع فلم (جلاديتور) المشهور وبعد نهاية الفلم خرج من غرفة الملابس بدون ولا كلمة

- ذكرى حزينة : ١- قبل مباراة الميلان جوارديلا جمع اللاعبين بدائرة وبدأ يتحدث ، بدى على صوته الحزن الشديد ، كان ينظر لـ الأرض لم يستطع الكلام

٢- جلس على الأرض وبدأ يدمع ، ثم جاء الدكتور برونا وقال لـ اللاعبين أن صديق عمر بيب (تيتو) لديه ورم ويجب أن يقوم بعملية جراحية

٣- طوال الرحلة وبيب منعزل عن الجميع ، الأجواء حزينة برحلة الفريق لـ ميلانو ولكن اللاعبون قدمو هدية لـ بيب بالإنتصار ٣-٢ على ميلانو

- ذكرى جميلة / يقول بيب أن أكثر ليلة عاطفية كانت ليلة دوري الأبطال ضد مدريد وعودة أبيدال

وتصفيق الكامب نو له حيث هزت مشاعر العالم كله

- بيب يوبخ داني ألفيس أمام الجميع /١- البرازيلي إنفصل عن زوجته وأصبح ينام متؤخرا ولا يستمع لـ التعليمات جيدا ، بعد التعادل ٢-٢ مع ميلانو

٢- بيب أعطى ألفيس أسبوع إجازة (مدعيا إصابته) لكي يصفي عقله لكن البرازيلي ما زال تائها ، بيب بعد أحد المبارايات غضب جدا من ألفيس

٣- ناداه أمام الجميع بالتدريبات وقال له (داني أنت مدافع .. مدافع وليس مهاجم .. أمن مركزك ثم ساعد الفريق)

- جورديلا يوجه رسال لـ اللاعبين/ بعضكم يشتكي من الجلوس على الدكة ؟ أنظرو لـ بويول وكيتا متأكد أنهم شتموني كثيرا لكنهم لم يتقفو عن دعم الفريق

.. جوارديلا من حامل كرات لـ أسطورة الكامب نو

الفرصة .. إما تغتمها ..أو تدعها تمر أمامك ..

بالنسبة لـ كتلونيا الوضع كان متأزم جدا ، إقتصاديا .. سياسيا .. الحكومة الإسبانية ترفع الضرائب ..

المنفس الوحيد لهم كان الكامب نو .. كان جيشهم الفريق الأحمر والازرق ..

الحال لم يكن بأفضل أوضاعه مع رايكارد كما تكلمنا سابقا .. تم تعين (جوارديلا) مدربا لـ الفريق الأول ..

الشارع الكتلوني إنقسم لمؤيد ومتحمس لـ الفكرة .. ولمجموعة أكبر معارضة جدا أن يقود شاب بـ أخر الثلاثينات العملاق الكتلوني ..

جوارديلا كان قد إختار صديق دربه وزميله من اللاماسيا (تيتو فيلانوفا) ليكون مساعدا له في مسيرته والذي أصلا كان مساعدا له بالبارسا B .. والذي قال عنه جوارديلا عندما كانو بالفريق ب .. "كنت أتكلم وأتكلم وأحاول أن أقنع تيتو بالفكرة التي خطرت لي .. إذا رأيت أنه وجهه لم يتغير فأعلم تماما أنه لم يقتنع بها ... "

يقول إنيستا عن بيب " أتذكر أول بطولة حققتها مع البارسا كنت الكابتن وقتها .. وإستلمت كأس البطولة من جوراديلا .. وصافحني وقال لي سأراك بالفريق الأول ولكن إنتظر حتى أرحل لكي لا تطردني .. وقتها شعرت بالفخر الشديد لأن جوارديلا كان قدوتي " ..
ثم أضاف " وفي أول يوم تم تعينه دخل علينا وسلم علينا .. صافحني وقال لي .. أندريس هل أنت مستعد لهذه الرحلة معي
.. لن أخفيكم سرا شعرت بالخجل والتوتر الشديد لأنه فعلا كان قدوتي وأن أقابله مرة أخرى كان شئ رائع بالنسبة لي .. "

يقول تشافي عن بيب "أنه كان يعشق إنيستا وطريقة لعبه .. حتى أنه في يوم من الأيام عندما كان إنيستا باللاماسيا والإثنان كانا يشاهدا تدريباتهم .. قال بيب لـ تشافي .. إنظر لهذا الفتى .. يوما ما سيجعلني أنا وأنت نعتزل كرة القدم .. "

مع أول أيام جوارديلا التعاقدات بدأت تصل .. داني ألفيس ، كاسيريس ، بيكيه ، كيتا ، هليب .. كلها دماء جديدة ومتعطشة لـ المجد ..
ثم مفائجته لـ العالم بالتخلي عن رونالدينهو و ديكو .. وكان المتوقع إيتو أيضا ..
لكن لماذا إيتو بقى ؟
إيتو شاهد أن نجوم الفريق روني و ديكو غادرو .. إيتو أصبح يرفض كل عرض يقدم له وخصوصا عروض تشلسي وريال مدريد
إيتو رأى أنه مع خروج النجمين الان لديه الفرصة ليحصل على التقدير الذي يعتقد أن يستحقه ..
إيتو في بداية تمرينات الفريق كان يلعب دور القائد ويحاول أن يقنع بيب أنه يستطيع الإعتماد عليه ..
ميسي وقتها كان عمره ٢١ سنة .. صاحب موهبة خرافية لكن ما زال صغيرا جدا ليحمل دور رونالدينهو لوحده ..

بيب قال " لا نستطيع إعطاء ميسي حمل كبيرا على كتفيه ..لن يكون شيئا جيدا له ولا لـ النادي .. "

مع تغير النظام كليا عن نظام رايكارد .. بيب أراد أن يرسل رسالة واضحة أنه قيادة الفريق ستأتي من أبناء الفريق ..
الكابتن بويول .. نائبه تشافي .. ثم فالديز ثم إنيستا .. ثم ميسي ..
أبناء النادي هم من يتحملون مسؤولية النادي .. حتى قبل السفر لـ الموسم التحضيري جوارديلا بدأ ببناء القواعد التي سيمشي عليها الفريق في عهده ..
بيب أيضا قام بتتصعيد بيدرو و بوسكيتس معه لـ الفريق الأول .. أعطى أمل كبير لـ لاعبي الأكادمية أنهم يستطيعون الوصول لـ الفريق الأول ..

يقول بيب عن بيدرو " والديه الإثنان يعملان في محطة بنزين ، وكانا لا يستطيعا مشاهدته على التلفاز وهو يلعب لذلك يجب دائما علينا أن نفكر أننا نلعب ونقدم كل ما نملك لجعل الناس سعيدون .. بالنهاية هم يدفعون التذاكر لكي يرونا ننتصر وإذا خسرنا يجب أن يعلمو أننا تركنا جلدنا على الأرض من المحاولة والجري ..

(تيتو فيلانوفا) لم يكن مجرد مساعد .. يقول تشافي أنه عمل مع الكثير من المدربين والمساعدين لكنه لم يرى محلل مباريات مثل تيتو .. دائما دائما دائما معه الدفتر والقلم ويسجل الملاحظات .. دائما على الزواية ببدلته الرياضية الكاميرا تأتي على بيب وترى تيتو بالخلف يعطي التعلميات لـ بيب ..

يقول تيتو " جوارديلا كان رائعا معي ، اعطاني دوري قيادي كبير ، جعل لي صوت بالفريق .. "

في أول أيام التدريبات ، اللاعبون كانو لا زالو يحاولو تطبيق خطط بيب .. في أحد المناورات بويول ترك إيتو الذي كان يهجم من الخلف وذهب ليقطع الكرة من ألفيس ..

جوارديلا نظر لـ تيتو وقال له ما رأيك ؟ .. تيتو رد عليه حسنا هي حركة خاطئة لكن دعنا نعرف لماذا فعل ذلك ..
جوارديلا يصرخ " بويي puyiiii لماذا تركت اللاعب الذي كنت تراقبه ؟ يجب أن تنتظر حتى الكرة تخرج ثم تجري عليه .. " ثم جوارديلا يقول .. " أليس كذلك يا تيتو ؟ " ثم بويول يرد عليه ويعطيه السبب الذي دفعه لفعل ذلك مع الملاحظة أن كل شئ يحدث أمام اللاعبين .. ثم يرد عليه جوارديلا " حسنا أنت على حق هنالك وجهة نظر .. لكن ما أريدك أن تفعله هو .... لأن ذلك أفضل لـ هذا السب .. "

اللاعبون بدأو يرتاحو أكثر جدا من طريقة بيب بالتدريب .. يقول بيكيه الذي تدرب تحت إمرة السير أليكس .. " بيب يطلب منك فعل شئ معين بالملعب ويقنعك أنه الأمر الذي يجب فعله ، ويعطيك الأسباب وفعلا عندما تفكر بها تقتنع بذلك .. باقي المدربين فقط يؤمروك بماذا يريدون .. "

كان بيب يتبع سياسية ملهمه (كرويف) الذي كان يقول له دائما .. يجب أن تقنع اللاعب بأي شئ تطلبه منه حتى يفعله ١٠٠%

يقول أبيدال عن صرامة بيب وعن كيف غير حياته " أنا أب لأطفال .. بيب كان بالبداية يعاملنا كلنا على اننا ما زلنا بالعشرين وما زلنا أطفال .. كان يريدنا أن نجلس بدوائر على الغداء .. كنت أتحدث مع هنري بالكتلونية .. كان الأمر صعب جدا .. ذهبت لـ الرئيس لابورتا وقلت له أنني أريد الرحيل لكنه قال لي أصبر وستعرف لماذا يفعل ذلك .. الأن كلما أرى المستر ونتحدث عن الموضوع نضحك كثيرا .. بيب غيرنا جميعا .. "

* بيب جوارديلا خلال الـ٤ سنوات مع برشلونة لم يعطي أي مقابلة لأي صحيفة ولأي محطة تلفازية هل تعلم لماذا ؟
وقتها تقابل مع العبقري (بيلسا) الذي كان يعتبره جوارديلا مدرسة بالتكتيك وتحدثو كثيرا عن كرة القدم .. وبيلسا أخبره الكثيرعن
التصرف مع الإعلام وأنه من الظلم إعطاء مقابلة لمحطة تلفاز كبيرة ستجني أموال كثيرة منها على جريدة صغيره .. من وقتها بيب منع المقابلات الحصرية نهائيا

جوارديلا وكرويف كان يربطهم علاقة قوية جدا كالأب وإبنه .. عندما يأتي كرويف لمنزل بيب لتناول العشاء تمر ٥ دقائق حتى يطرح موضوع كرة القدم ويبدأ الصراخ والأيدي بالهواء .. لكن جوارديلا لشده إحترامه لكرويف كان دائما يقول له usted أو كما تقال بالعربية "حضرتك" كان يحترمه جدا وإذا كان يعارض فكرته لا يقول له أنك مخطئ بل يقول له أنا أعتقد أن هكذا ..
كرويف بعصر الدريم تيم كان لديه القدرة على سب اللاعبين .. حيث كان يسب تكسيكي و روماريو ويقول لهم "أيها الإغبياء" ثم بعد ساعة يقول لـ تكسيكي إذهب وإتصل بزوجتك ودعها تحضر لنا الطعام .. لا تعرف كيف يفعل ذلك لكن علاقته مع اللاعبين لم تهتز ولا مرة ..

جوارديلا حفظ الدرس .. كان يفعل ذلك مع لاعبيه .. بالتدريب تراه يأتي من خلف داني ألفيس ويضربه ضربة خفيفة على رقتبه مازحا معه .. أو يعانق أبيدال .. ويحتضن ميسي تارة ويضرب رأس إنيستا تارة أخرى .. كان يعرف متى اللاعب يحتاج لمعرفة أن مدربه هو صديقه .. ومتى اللاعب يحتاج ان يعرف أن مدربه هو مدربه ..

حان موعد المباراة مع نومانثيا .. أول مباراة لـ جوارديلا بمسيرته بالدوري .. كانت خارج الديار وخسرها البارسا ١-٠ وحصلو على ٢٠ تسديدة على نومانثيا ولا واحدة منها ترجمت لأهداف بينما الفريق الصاعد حديثا حصل على ٣ تسديدات أحرز منها هدفا ..
فريق بميزانية ١٤ مليون هزم فريق يبلغ قيمته ٣٥٠ مليون .. لسوء الحظ أن بعد هذه المباراة كان على اللاعبين الذهاب لـ اللعب مع المنتخبات لمدة أسبوعين فكانت هذه أصعب ١٥ يوم في عهد بيب .. كان يفكر ليل نهار بما حدث بهذه المباراة .. بدأ الشك يدخل به أنه فعلا غير مستعد لهذه الوظيفة .. عاد اللاعبون وعادت التدريبات المكثفة .. الجميع كان يشعر أن جوارديلا متوتر جدا
كان يوقف التدريبات كثيرا ويصحح لـ اللاعبين ما يريده منهم .. بعد أخر تدريب قبل مباراة الرايسنج بيب قرر عمل بعض التغيرات .. يحي توريه على الدكة ، بيدرو بديلا لهنري المصاب .. وإنتهت المباراة بالتعادل .. لم تكن هنا المشكلة .. المشكلة أن الفريق فعلا بدأ بتطبيق ما يرده بيب منهم لكن لحد الأن لم يحدث الفارق حتى أن كرويف كتب مقالة في صحفته "أن هذا البارسا افضل بارسا شاهدته يلعب كرة القدم منذ سنين .. " الجميع إعتقد انها محاولة لفك الضغط عن تلميذه .. .. جوارديلا عندما يشعر بالتشتت الكبير ويشعر أنه سيفقد الثقة ماذا يفعل سوى الذهاب لـ ملهمه ..
ذهب لـ كرويف وتحدث معه وكان كرويف يخبره " إستمر يا جوزيبي .. النتائج ستأتي لا تقلق .. إستمر .. "

بعد أحد التدريبات قبل مباراة سبورتنج خيخون .. حادثة يقول عنها أنها من أهم ما حدث له في مسيرته ..
اللاعبون بغرفة تبديل الملابس يستعدون لـ الرحيل .. جوارديلا دخل مكتبه ليبدأ عملية البحث الطويلة عن منافسه الجديد
يسمع دقات بابه ثم يفتح بابه ويرى إنيستا .. لم يدخل داخل الغرفة فقط أدخل رأسه وقال "لا تقلق يا مستر .. كلنا معك حتى الموت "
يقول جوارديلا أنه لم يكف عن الإبتسام لدقائق عديدة ..

مباراتين .. نقطة واحدة .. البارسا بقاع الترتيب .. جوارديلا كان يرى تكسيكي ويقول له مازحا محاولا لتلطيف الاجواء "هزيمة أخرى وسأصبح مشهورا جدا .. سأصبح أسوأ مدرب بتاريخ النادي .. " ثم بدأ بالشرح لتكسيكي أن اللاعبون لم يتسوعبو كيف يستفيدون من المساحات وكيف يقومون بفعل ما يريده ..

أتت مباراة خيخون .. منذ ١٩٩٧ أخر مرة لعب خيخون وبرشلونة لـ الصدفة كان جوارديلا صاحب

الرقم ٤ وقائد برشلونة ..

يقول بيكيه عن هذه المباراة "أنها مميزة جدا على قلب كل لاعب لبرشلونة لأنها تمثل إنطلاقتنا الحقيقة .. "

قبل المباراة وبالطريق لـ الملعب جوارديلا إلتقى بـ (مانويل بريسيدو) مدرب خيخون وقتها الذي لـ الأسف توفي السنة الماضية

المدرب وقتها سمع أن بيب يريد عمل التغيرات بالفريق وقال له "إلزم بمعتقادتك .. إذا رأيت أن بوسكيتس أفضل لك فافعل ذلك كن شجاعا ولا تخف من أقوال الناس .. "

وبالفعل بوسكيتس كان أساسيا بهذه المباراة ..

المباراة بدأت .. ٣٠ تمريرة منذ ركلة البداية .. ثم الكرة لإنيستا الذي كان على الجناح مع ميسي وإيتو .. ركنيات بـ ٤ دقائق ضغط مهول .. خيخون لم يستطع التنفس .. إنتهى الشوط الاول بـ ٢-٠ .. دخل اللاعبون غرفة تبديل الملابس وبدو سعيدون جدا بمستواهم لكن بيب طلب منهم الهدوء وقال لهم "أيها السادة لن أتكلم كثيرا .. الشوط الثاني نريد أن نضغط أكثر .. لا تجعلهم يتنفسو .. "

وبالفعل إنتهت المباراة ٦-١ ..

باليوم التالي مع بداية التدريبات .. أتى مختص بمركز تحليل النادي وسلم بيب نسخة من إحصائيات المباراة .. بيب لم يتمكن من إخفاء إبتسامته .. ٢٢ تسديدة ٩ على المرمى .. ١٤ ركنية .. لكن كل هذه لم يكن السبب .. كان السبب رؤيته لـ الطفل بوسكيتس الذي قطع ١٠ كرات ومرر ٤٨ تمريرة صحيحة من أصل ٥٠ ..

يقول إنيستا عن مباراة خيخون " لا أعلم أين من الممكن أن نكون لو لم نفز على خيخون .."

هذه المباراة كانت إنطلاقة عهد (بارسا بيب) .. الدريم تيم الذي غير معتقدات اللعبة ..

.. علاقة جوراديلا و ميسى و ليلة الـ٦-٢

في ٢٠٠٨ إصيب اللاعب الأرجنتين (جابريل ميليتو) بركبته .. وبالرغم من أن جوارديلا كان مدرب الفريق B وكان على وشك نهاية الموسم وفريقه يصارع لـ الصعود لدوري الدرجة الثانية (كان بالثالثة وقتها) وأيضا إبنته فالنتينا كانت قد بصرت الحياة قبل أسابيع قليلة وبنفس الوقت الاخبار

عن تعيين بيب ليصبح المدرب الأول بدلا من رايكارد مع كل ذلك .. إلا إن الأرجنتيني جابي تفاجئ بدخول جوارديلا عليه لزيارته من إصابته .. حيث جلس بيب بغرفه جابي لـ ٣ ساعات يتكلم معه عن كرة القدم الأرجنتينة وعن عبقرية مينوتي وبيلسيا والكثير من الأمور .. وكانت العلاقة بين المدرب واللاعب إتضحت قوتها لاحقا عندما إنضم لـ الفريق الأول .. وفي أحد التصاريح الشهيرة له قال بيب "مستعد لـ أضحي ببطولة من أجل أن أرى جابي يلعب الكرة مجددا "

..

جوارديلا منذ بدايته بالفريق B وهو يحاول أن يطور من نفسه كمدرب .. كان يؤامن أن وظيفة المدرب ليست فقط داخل الملعب أو بإعطاء التكتيكات .. جوارديلا كان يؤامن أن المدرب هو قائد المجموعة وهو المسؤول عن كل ما يحدث لـ اللاعبين داخل وخارج الملعب ..

*في أحد المبارايات بكأس الملك ضد فريق (كلتشر لورينزا) كان بيب يسلك طريقة لـ المؤتمر الصحفي ولاحظ لاعبو الفريق الخصم بعد المباراة ينتظرون أمام غرفة تبديل ملابس لاعبو البارسا متأملين أن يتمكنو من إلتقاط الصور أو كسب قمصان نجوم البارسا .. جوارديلا توجه نحوهم بإبتسامته المعروفة صافحهم وفتح لهم غرفة تبديل ملابس البارسا وطلب منهم الدخول واشار لـ لاعبيه بأن يعطوهم قمصانهم ..

* جوارديلا كان قبل كل مباراة بالكامب نو يذهب ويشتري من نقوده الخاصه قارورة من النبيذ الفاخر لـ يتشاركها مع مدرب فريق الخصم بعد المباراة (هو تقليد متبع في إنجلترا)

* جوارديلا يملك علاقة كبيرة مع كل مدربين إسبانيا وذلك لسمعته بينهم ، كان جوارديلا عندما يسمع خبر طرد أحد الزملاء من المدربين يقوم بالسفر لمدينه شخصيا ويعزمه على وجبة طعام ويحاول من رفع معنوياته ..

* بالمواسم السابقة كانت النقود التي يكسبها النادي من الغرامات التي يدفعها اللاعبون سواء من التأخير أو غيره تذهب لمصروف الطعام .. عندما وصل جوارديلا غير كل ذلك حيث أن نقود الغرامات كانت تذهب يوميا لـ مركز رعاية الأطفال

* جوارديلا معروف أنه منع المقابلات الشخصية مع الصحفين له ولطاقمه التدريبي ، لكنه بموسمه الثاني كان قد وافق على عرض رعاية مع بنك كتلوني بموجبه يتوجب عليه الظهور إعلاميا .. بعض نقاده قالو عنه "عبد لـ المال" لكن ما لا يعلموه أن والده طلب منه توقع العقد لأجل صديقه مدير البنك وأن النقود الي إستلمها جوارديلا من هذا العقد وزعها بالتساوي على طاقمه التدريبي كاملا ..

* في أول موسم له وكالعادة شركة AUDI لـ السيارات توزع السيارات على اللاعبين ، عندما ذهب بيب مع الفريق تفاجئ أنه لا يوجد سيارات لطاقمه التدريبي فرفض أخذ سياراته لأنه بالعقد لم يتواجد أسماء طاقمه التدريبي ..

* أحد المدربين بالطاقم التدريبي في موسم ٢٠٠٩ إسمه (خوان كارلوس أونزوي) فقد والده قبل مباراة ليون بدوري الأبطال
جوارديلا لم يتردد لثواني وسافر بالباص مع الفريق كاملا لقرية السيد خوان لحضور جنازة والده ثم عادو بالباص لـ المطار مباشرة

جوارديلا كان يعلم قبل وصوله لـ الفريق الأول أن لديه كنز .. بل ألماسة تحتاج لـ الرعاية القصوة .. ليونيل ميسي كان قد سبب الصداع لـ جوارديلا قبل أن يلتقيان ويعملان سويا .. جوارديلا كان يعلم أنه يستطيع كسب ود وإحترام وثقة اللاعبون الكتلان لأنهم يعرفون من هو ويحبونه بل أن أغلبهم سبق وإلتقى به .. رايكارد كان يحمي ميسي من الإعلام ومن النقد ومن كل شئ .. رونالدينهو كان صديقه وكان يعيش بنفس الحي مع ميسي وكانو مقربين ، لكن عائلة ميسي كانت لا تحب صداقتهم حيث أنه بأخر أيام رونالدينهو بالنادي كانت تراه يعود مع الفتيات لـ منزله وأنه قد يكون صديق سوأ لإبنهم المدلل .. ميسي وقتها كان لا يهمه سوى كرة القدم .. وعندما لاحظ أن رونالدينهو مبتعد عن الكرة كان قد تقرب أكثر من بويول وتشافي وإنيستا .. تعين جوارديلا كان قد صادف فوز النادي بالدعوى القضائية ضد الإتحاد الأرجنتيني بمنع ميسي من الذهاب لـ أولمبياد بكين ٢٠٠٨ .. في المعسكر التدريبي لـ النادي في أمريكا كان قد شهد ميسي حزين لا يتكلم مع أحد .. كان له مشكلة مع ماركيز في تدخل عنيف لـ المكسيكي ميسي غضب منه مما أدى لتدخل اللاعبين لتهدئة ميسي .. وبنفس الوقت بيب وبخه أمام زملائه

http://www.youtube.com/watch?v=BIqsfXnfUk4

بيب كان قد علم من بعض اللاعبين أن ميسي حزين بسبب عدم تمكنه من لعب الأولمبياد .. وقتها البارسا حقق المركز الثالث بالليجا وكان يجب أن يلعب التصفيات المؤهلة لدوري الأبطال والإدارة كانت تريد من ميسي البقاء واللعب ..
جوارديولا رأى أن هذه اللحظة هي من ستحدد العلاقه مع النجم ميسي .. ذهب لـ لابورتا برفقة تكسيكي وقال لهم "لقد قررت أن أرسل ميسي لـ بكين ليلعب مع الأرجنتين .. أعلم أننا سنخسره في هذه الفترة المهمة .. لكن ثقو بي سنكسبه لفترة طويلة جدا .. "

ثم بعد ذلك إتجه لـ ميسي وتحدث معه على إنفراد وقال له " ليو إسمع .. أنا لعبت الأولمبياد وعشت تجربتها وهي تجربة فريدة من نوعها وأريدك أن تعيش نفس التجربة لذلك قررت أنك ستسافر غدا لـ اللحاق بمعسكر المنتخب "

ليو وقتها حقق الذهبية وعاد بحماس كبير لبداية الموسم مع البارسا ..

ليلة الليالي .. كلاسيكو بداية أسطورة البارسا والسطو على أوربا والعالم .. بالرغم من أن البارسا فاز بكلاسيكو الذهاب ٢-٠ وبالكامب نو إلا أن هذا الكلاسيكو كان مختلف .. الفوز بهذا الكلاسيكو رقميا يعني العودة كأبطال لـ الليجا .. البارسا وقتها خرج من تعادل مخيب مع تشلسي بدوري الأبطال بالكامب نو ٠-٠ والصحف بل حتى مشجعو البارسا كان يعتقدون أن جوارديولا سيريح نجومه لأن التعادل كان يكفيهم "رقميا" ولديهم لقاء العودة مع تشلسي بعد الكلاسيكو بـ٣ أيام في لندن ..

بيب أراد تغير عقلية الكوليز حتى .. مباراة ضد فريق بالدرجة الثانية بالكأس لا يعني أنها غير مهمة ولا يعني إراحة كل النجوم .. يجب أن يعرف الجميع أن أي مباراة سيدخلها البارسا سيدخلها من أجل الفوز فقط لا غير ..

* قبل المباراة كان بيب قد لاحظ أن الفريق لا يستفيد من الركنيات والأخطاء التي تكون على حافة منطقة الجزاء فقام بالتدريب المكثف على خدعة بين (تشافي - بويول - بيكيه) يقوم بيكيه لأنه كبير بدنيا بالضغط بجمسه على ٢ من لاعبين الخصم بينما يقف بويول خلفه ويعطي المساحة لـ بويول بالركض ويرمي تشافي الكرة له لكي يضربها برأسها
نفس الخدعة إقترحها نفس اللاعبون على ديل بوسكي بكأس العالم ٢٠١٠ بجنوب أفريقيا ومنها أتى الهدف الوحيد ضد ألمانيا بقبل النهائي ..

* ليلة الكلاسيكو بالطريق لـ مدريد بيب أخبر لاعبيه " لا أريد ترك أي مجال لـ الحظ لا أريد أن يذهب كل ما عملنا من أجله هذه السنة أن يذهب بسهولة .. أريد عندما نعود من البرنابيو أن يكون كل شئ

يتكلم عنا وعنا فقط ..أريد الضغط .. الضغط .. الضغط .. هذه الليجا لنا وأنا أريدها .. إذا خسرنا كان به .. لكن هذه المباراة كالنهائي ولن أرضى بغير ذلك .. "

قبل خروج اللاعبين لـ المباراة بغرفة تبديل الملابس بيب دخل عليهم وقال لهم "يا سادة .. نحن بالبرنابيو .. إذا أردنا الليجا سنفوز هنا .. وهناك طريقة واحدة لـ الفوز بالبرنابيو وهي أن نكون شجعان .. فيسكا بارسا فيسكا كتلونيا ... "

وقبل خروج اللاعبين سحب ميسي وإنيستا وتشافي وقال لهم " أنتم الثلاثة .. أنتم كل شئ .. سيلعب أمامكم جاجو ولاس ديارا .. أنتم ٣ وهم ٢ .. ستأكلوهم .. كونو شجعان .. "

الخطة كانت مفاجئة .. لأول مرة ميسي يلعب كرأس حربة وهمي .. وضعه بين مينزلدر وكنفارو وخلف لاس ديارا وجاجو ..
وأمام جاجو وديارا هناك تشافي وإنيستا .. بسرعة هذا الثلاثة .. رباعي مدريدي وقف بحيرة وضياع ورجال خواندي راموس لم يعرفو ماذا يفعلو .. كنفارو "أفضل لاعب بالعالم ٢٠٠٦" كان مهتزا .. إذا ذهب لمساعدة ثنائي الإرتكاز سيترك ميتزلدر البطئ بمواجهة قوة ميسي لوحده .. لو راقب ميسي سيرى إيتو أو هنري من الأجنحة .. جوارديلا بخطته الجديدة سبب صداع كبير لكل مدريد ..

النتيجة ١-١ وفاول لـ تشافي وكان يحرك يداه بطريقة غريبة وإستمر بذلك ويحرك رأسه وكأنه يشير لـ بويول .. وحدث بالتمام ما تدرب عليه الفريق .. بيكيه أوقف ثنائي مدريد بقوه بدنه .. بويول بالهواء وهدف التقدم ويقبل علم كتلونيا من داخل مدريد والبرنابيو ..

إنتهى الكلاسيكو بفوز ساحق ٦-٢ ومن مدريد .. والإحتفالات بدأت من غرفة تبديل الملابس .. الجميع يقفز ويغني ويلتقط الصور من غرفة تبديل ملابس البرنابيو .. بيكيه قاد الإحتفالات بالطائرة .. شبك جهازه الـ iPod
بسماعات الطائرة وبدأ الغناء والرقص من الطائرة .. العودة كانت في فجر يوم الأحد إلا أن ذلك لم يمنع الكتلونيين من الخروج لـ المطار وإستقبال أبطالهم ..
لماذا المبالغة نعم إنها ليست نهائي كأس .. ولكنها الفوز بالبرنابيو .. على مدريد .. ضمان الليجا .. نتيجة مذلة .. يتسوجب الإحتفال لها ...

بيب جوارديولا والسداسية التاريخية

يملك جوارديولا قائمة بعدد المؤتمرات الصحفية التي قدمها طيلة مسيرته في برشلونة - ومع إحصائيته كانت تبلغ ٥٤٦ مؤتمر صحفي ما يعادل الـ ٢٧٢ ساعة أي ١١ يوم كامل من حياته ذهب أمام الإعلام ..

تم سؤاله أسالة كثيرة تم تحليل تحركاته ، تم تحليل شخصياته ، سألوه عن السياسة عن الإقتصاد حتى سألوه عن الموسيقى ..

حتى أيضا أتذكر أنه تم سؤاله إذا كان يؤامن بوجود إله بهذه الكون ..

يقول جوارديولا عن الإعلام :

" في المؤتمرات الصحفية أحاول دائما التركيز والإجابة بتركيز تام .. أخاف جدا من إطلاق تصريح أو وعود لأن هذه اللعبة لا يمكن أن تتحكم بها .. أخاف أن يأتي الغد ولا أنجح بوعدي ..

يقولون أنني دائما أمدح لاعبيني لأني متصنع .. أعلم أنني على الأقل بشئ حسن لأننا نفوز بـ ٨ او ٩ مباريات من أصل ١٠ لكن هذا هو طبعي .. أحاول قدر المستطاع إخراج كل ما في اللاعبين .. لماذا فشل تشلسي في تحقيق دوري الأبطال سابقا ؟ لأن تيري تزحلق قبل تسديد ركلة الجزاء .. هل تعلم كم مرة قلت هذا المثال لـ لاعبيني ؟ عشرات المرات .. هنالك ٣ أو ٤ كتب عني .. أقرأها دائما أحاول أن أتأكد هل فعلا أنا كما يصفوني .. هل أنا مجرد قائد ولست مدرب ..؟ لماذا مدرب بفترة بسيطة حقق بطولات لم يستطع مدرب أخر بـ ٢٠ سنة أن يحققها ؟ لا أعلم الكثير من الأمور تدور برأسي .. لكن الحقيقة أن هؤولاء اللاعبين أعطوني برستيج كبير ..أعلم أني ما زلت صغيرا واشعر أنني قريب لهم .. أنزل معهم لأرض الملعب وبعد المباراة عندما نخرج لغرفة الملابس أود أن أذهب وأعانقهم كأني لاعب مثلهم .. لكن لأني المدرب مجبَر أن أتمالك نفسي وفرحتي .. لكن هل تستطيع السيطرة على نفسك طيلة الوقت ؟ صعب جدا .. كيف تتصرف مع اللاعبين في أوقات معينة هي تأتي من داخلك .. عندما نخسر جميع اللاعبون يكون بحالة سيئة جدا .. سواء من لعب أن من لم يلعب .. بدون شعور أذهب لأعانق لاعب منهم وأتكلم مع الأخر .. هذه الأمور لا تستطيع التحكم بها .. بنهاية اليوم أجلس مع نفسي واكتشف أني قمت بـ ٢٠ قرار ربما ١٨ منها كان صحيحا فقط .. يجب أن تكون صادقا مع اللاعبين يجب أن يقتنعو ويثقو بك حتى تنجح يجب على المدرب أن يتحدث دائما بصدق مع اللاعبين وعندما يطلب منهم أمر يجب أن يقنعهم أنه الأفضل لهم حتى ينفذوه .. أتذكر مرة لعبنا بأرضنا وخسرنا ضد إسبانيول (١-٢) وقد أخطأت بقرائة المباراة بين الشوطين .. بعد عدة أيام كانت لدي الشجاعة لأقف أمام لاعبيني وأقول لهم أني أخطأت .. المدرب يجب عليه أن يمتلك حسية الملاحظة القوية .. يجب أن تلاحظ كل شئ في لاعبيك تعابير وجههم .. حماسهم .. كيف هو مزاجهم كل شئ .. وهذا أمر متعب وشاق جدا .. ولكنه سر من أسرار النجاح .. بعض الأوقات عندما نخسر أشك بنفسي .. هل أنا قائد جيد ؟ هل أنا مدرب جيد ؟ وعندما أفوز أصاب بنشوة الفوز لكنها للاسف تدوم لـ ٥ دقائق فقط .. في أغلب الأوقات يجب عليك نقل الطاقة لـ لاعبيك لشحنهم وتحميسهم .. مرت علي أيام لا أملك أي طاقة بداخلي فأجلس بالتدريبات بعيدا أراقب لاعبيني ويقوم تيتو أو رورا بقيادة التدريبات .. لاعبيني يعلمو أنه لا يوجد عندي مشكلة لو كررو الخطأ ١٠ مرات سأواصل على تصحيحهم لكنهم يعلمو أنه عندما أحدثهم ولا ينظرو بعيني فهذا الأمر يقتلني .. قلتها لهم عدة مرات لن نهزم إذا بقينا فريق واحد .. عندما نلعب مباراة كل ٣ أيام فلا يوجد الكثير من الأمور التكتيكية لتدريسها لهم .. ولكن يوجد الكثير من الامور العاطفية .. أستيقظ صباحا وأقرأ الصحف أرى أن هناك نجمين من أصل ٣ من لاعبيني بالصحف .. فأقرر أن أتكلم عنه بالمؤتمر الصحفي حتى يدخل لـ الصفحات الأولى مرة أخرى ويقرأ إسمه ويتحمس مرة أخرى .. كل يوم قبل المباراة موعدنا على الساعة ٥ .. أصل لـ مركز التدريبات وأشاهد أنني أخر الواصلين .. أنظر لساعتي ألاحظ أنها ٤:٣٠ .. وهذا هو من أسباب النجاح وقلتها لهم عدة مرات عندما نطبق هذه الامور الصغيرة ستنعكس علينا بالملعب ... نتكاتف مع بعضنا البعض في كل صغيره وكبيرة .. "

الكثير من المرات ترى الكاميرات في ممر الكامب نو قبل المباراة .. ترى جوارديولا ينتظر أمام غرفة تبديل الملابس وليس بداخلها لماذا ؟

جوارديولا منذ أول يوم وصل به لـ برشلونة .. ولحسن الحظ أنه كان لاعب سابق يعلم أهميه "غرفة تبديل الملابس" .. قال لـ اللاعبين أن هذه الغرفه هي كالصف بالمدرسة ولكن بدون معلم .. جوارديولا يعلم أن بهذه المكان اللاعبون يتحدثون عن كل شئ لأنه يكون لحظة إجتماعهم الأولى قبل التدريبات أو قبل المباراة ، يقولون النكت لبعضهم ، يتحدثون عن سيارات جديدة ، يسمعون الموسيقى ، أو يرقصون .. جوارديولا يعلم أن وجوده سيعطل ذلك عليهم فدائما كان ينتظر بالخارج ولا يدخل لـ الغرفة ..

يقول تشافي : جوارديولا قال لنا منذ أول يوم أن غرفة الملابس هي كفصل دراسي بدون معلم .. هي تخصنا ولن يدخل علينا وسيعطينا حريتنا بها .. ..عندما يكون جوارديولا متواجد بشكل غير مقصود تجد كل اللاعبين جلسو بشكل صحيح ونظرو له لأننا نعلم أن لديه ما يقوله لنا ..

يقول إنيستا : محادثتنا مع بيب كان تذكرني دائما بالمدرسة كل واحد فينا يجلس بمكانه لمدة ٤ سنوات وبيب يتحدث أمامنا بشغف كبير.. كان شئ رائع

يقول فالديز : مع جوارديولا في كل محادثة معه تعلمت شئ جديد .. كنت خجول جدا لكنه علمني الكثير عن أهمية التواصل مع زملائي ومع الجمهور ..

يقول تشافي : كل مرة بيب يفاجئني .. قبل بداية الجلسة التكتيكة نكون نفكر بلون أسود .. هو يفكر بلون أبيض مثلا .. بعد نهاية حديثة كلنا نفكر باللون الأبيض !

يقول فالديز : في أحد المبارايات كنا خسرانين بالشوط الأول .. بين الشوطين جوارديولا لم يتكلم ولا مرة عن التكتيك بل تكلم لـ ١٨ دقيقة عن شرف اللعب لـ برشلونة ولقميص البارسا .. عندما دخلنا لـ المباراة كنت أفكر وأقول "مالذي نفعله نحن نرتدي قميص البارسا يجب أن نفوز .. "

* مبارايات الستامفورد بريدج ١-١ :

بعد الفوز الكبير على ريال مدريد ٦-٢ وضمان الليجا .. أتت معركة تشلسي .. الفريق تعادل بالذهاب ٠-٠ وسيلعب الأياب في لندن .. غياب ماركيز لـ الإصابة .. غياب بويول لـ الإيقاف .. اللاعبون عرفو التشكيلة قبل اللقاء بساعات لكن عالم كرة القدم كان بصدمة عند إعلان التشكيلة .. بيكيه ويحي توريه بالدفاع .. كيتا بالمنتصف .. إنيستا مع إيتو وميسي بالهجوم !

#قبل المباراة جوارديولا كان يفكر كيف يحفز لاعبيه ؟ ماذا يقول لهم .. دخل عليهم وقال لهم : أريد أن أطلب منكم طلب .. كل واحد منكم يخرج هاتفه الان .. *اللاعبون فعلو ذلك* .. الأن يا سادة إرسلة رساله لعائلاتكم ولصديقاتكم وقولو لهم "لا تقلقو سنتأهل اليوم" .. لا اريد أن تعدوني .. أريد منكم أن تعدونهم لأنه عندما تنزلو لأرض الملعب هذا ما سوف تفكرو به .. "

جوارديولا أيضا ركز كثيرا على التكتيك بهذه المباراة .. طلب من لاعبيه من الحذر كل الحذر من الإلتحام مع دروجبا عندما يعطيهم ظهره وهو يستقبل الكرة لأنه يعرف خطورته .. طلب من مهاجميه خداع لاعبين تشلسي بتطيق نفس الحركة مرتين متتالين وبالمرة الثالثة يطبق حركة جديدة ويقوم بخداعه ..

لكن بدأت المباراة وكان واضح من البداية خوف لاعبي البارسا .. إيسيان سجل ليزيد الضغط عليهم .. البارسا مستحوذ على الكرة بدون ولا تسديدة ..

بين الشوطين جوارديولا يمشي وحيدا بالممر لملتقى اللاعبين والمدرب (بجانب غرفة الملابس مباشرة) وهو يحضر ويفكر ماذا عساه أن يقول أو أن يفعل ..

دخل على اللاعبين وقال لهم .. " أمنو .. أمنو بقلوبكم .. أنه سنسجل هدف مهما طال الإنتظر لا تفقدو الامل .. حين تؤامنو سنسجل بالتأكيد .. "

ثم طلب منهم نقل الكرة بشكل أسرع لـ ألفيس لأنه لاحظ أن أنيلكا ومالودا لا يساندو أظهرة تشلسي ..

بدأ الشوط الثاني وبدأت المعمعة .. طرد ظالم أبيدال .. قرارات غريبة من حكم المباراة .. ربما أقربها كان عدم إحتساب لمسه يد ضد بيكيه .. لكن أيضا جوس هيدينك وبيب كان لهم تأثير على المباراة .. بالدقيقة ٧٠ هيدنك يستبدل دروجبا ويقحم بيليتي والبارسا يلعب بـ ١٠ لاعبين قد أعطى رسالة واضحة لـ لاعبي تشلسي أنه يريد إنهاء المباراة بسرعة .. وربما جوارديولا تسرع بإرسال المدافع بيكيه بالدقيقة ٧٠ لكي يصبح رأس حربة وإعطاء الرسالة الخاطئة لـ لاعبي البارسا بان يستعجلو أكثر .. لكن بغض النظر ذهب الإثنين بمنظر لا ينسى بنفس هذه الدقيقة بعناق بعضهم البعض مع إبتسامة وكأنها إعتراف من محارب لمحارب أخر بقوته الذارعة ..

لم تمضي دقائق على هذه اللقة الجمية حتى سجل إنيستا هدفه .. وكانت التسديدة الوحيدة لبرشلونة بهذه المباراة .. ومن جمال هذه اللحظة تم التصويت على أنها "أجل لحظة بالموسم" من عشاق البارسا .. أجمل من نهائي روما ضد اليونايتد .. أجمل من نهائي الكأس ضد بلباو .. بل أنها أجمل من إكتساح البرنابيو ..

يقول إنيستا : الأمور كانت صعبة بالمباراة .. كنا مرهقين جدا .. ولم تكن إرهاق بدني .. كان إرهاق معنوي .. وهذا هو الأسوأ .. بالنهاية ألفيس من جهته أرسل كرة طويلة عند أقدام إيتو لم يتمكن منها لحسن الحظ وصل لها ميسي بسرعة ووضعها أمامي .. سددتها بكل قلبي .. بكل ما أتيت من روح أرسلتها .. أعلم تماما أنه لا يوجد اي صور لي وأنا خالع قميصي لأني لا أحب ذلك .. لكن هذه اللحظة لم أتمالك نفسي .. "

ربما لأنه إنيستا بيب نسي أنه مدرب وجرى كأنه لاعب ليحتفل مع اللاعبين .. حتى لحق به الخبير سلفينهو وطلب منه التغير لقتل الوقت ومعنويات لاعبي تشلسي ..

يقول جواردويلا : إنيستا علمني أن المستحيل ليس مستحيلا .. كل شئ ممكن بهذه الحياة .. إنيستا سدد الكرة ولا يستطيع أي حارس صدها .. لأنها لا تمتلك القوة ولكن تمتلك الروح والقلب وتعلم أن الشبك من سيصدها فقط ..

يقول إنيستا : قبل عدة أيام سألت جوارديولا "مستر ماذا أفعل ، أريد نصيتحك .. كيف أسجل أهدافا أكثر ؟ " رد علي ضاحكا "لا أعلم تسألني أنا ؟ وأنا سجلت ٤ أهداف طيلة حياتي "

جوارديولا لم يعد مجرد مدرب .. حتى لو خسر من تشلسي .. حتى لو خسر نهائي روما .. جوارديولا أصبح بطلا قوميا في كتلونيا ..

بعد مباراة تشلسي بيومين .. كعادته يأخذ أطفاله صباحا لـ المدرسة كل يوم قبل ان يذهب لـ التدريبات .. في هذا اليوم أمام المدرسة خرج الأطفال والمعلمين يصفقون لـ جوراديولا وهو يبتسم لهم .. وكان بينهم ايضا مدير المدرسة الذي كان متعصبا لإسبانيول وكان يضايق جوارديولا قبل كل ديربي .. كان هذا المدير من بين المصفقين لـ المستر بيب لحظة وصوله .. من داخل السيارة إبنه ماريوس يسأله "لماذا يصفقون يا بابا ؟ " .. يرد عليه بيب " لأنهم فرحون .. هل تشاهد كيف هي الناس جميلة وهي فرحة .. "

بعد نهاية موسم ٢٠٠٩ كان بيب يجب أن يجري التغيرات على فريقه .. حان وقت رحيل ساموييل إيتو .. إيتو من الحرس القديم وما زال له كلمة على لاعبي البارسا الذين بدأو يبنو أنفسهم .. خصوصا ميسي .. جوارديولا كان قد إعترف سابقا أنه من الممكن أن يكون مخطأ بإخراج إيتو لكن يفضل أن يرتكب الأخطاء على أن يكون جبانا ..

مدريد وقع مع رونالدو و كاكا .. وقتها البارسا كان يفاوض فيليبي لويس و دافيد فيا وفشلو بالمفاوضات مع الإثنين لكن إنتهى بهم المطاف بالتبادل مع الإنتر .. وأخذ العملاق السويدي إبرامهيموفتش ..

بدأ الموسم وبرشلونة بدأه ببطولة السوبر الإسبانية بالفوز على بلباو .. وحان موعد البطولة الثانية هذا الموسم ليكمل البارسا خماسيته .. بطولة السوبر الأوربي ضد شاختار .. إنتهت المباراة بـ ٠-٠ .. الأشواط الإضافية على وشك البدأ .. جلس بيب على الأرض وحوله اللاعبين وقال لهم التالي : ***" تأكدو من التمرير بدون المخاطرة .. كما نفعل دائما نلعب لنحتفظ بالكرة والأهم أن نتقدم إلى الامام وأن لا نعيد الكرة لـ الخلف .. كما نلعب دائما .. هم يريدون مهاجمتنا بالمرتدات .. هم سينتظرونا بأمكانهم .كما نفعل دائما بطريقتنا .. لدينا ٣٠ دقيقة بطريقتنا نحتفظ بالكرة ونفعل ما نشاء ..لا تلقلو حسنا ؟ سنلعب بطريقتنا .. بكل صبر ..لا نريد أن يأخذنا الجنون بحثا عن الهدف لأنه إذا فعلنا ذلك سيقتلونا .. سنمرر ونمرر .. لا تقلقو .. لا تقلقو حسنا ؟ الصبر .. سنعمل مثل دائما .. سنعمل على الأطراف ليحلقو بنا هناك ثم نفتح المجال بالعمق .. حسنا أيها السادة ؟ فاموسس فاموس "***

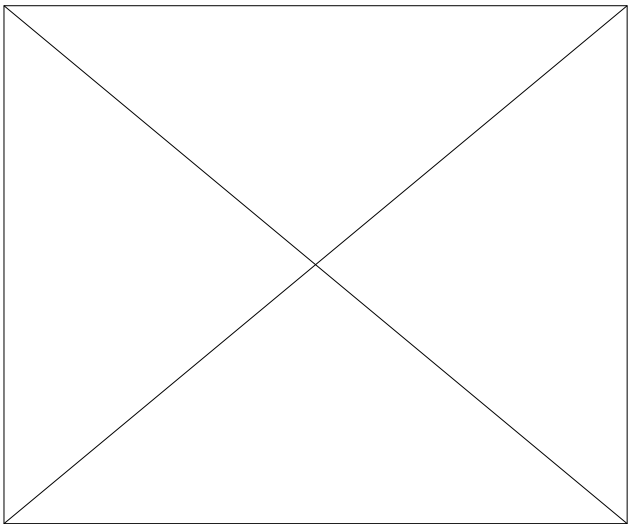

بعد عدة أشهر كان الموعد مع نهائي كأس العالم لـ الأندية ضد إستوديانديس .. قبل المباراة جوارديولا تكلم مع لاعبيه وكان يعلم أن هذا اللقب هو الوحيد الذي ينقص خزائن البارسا وسبق أن خسر به النادي ما رايكارد .. خطاب بيب لـ اللاعبين كان مريح جدا وأزال بعض الضغط عنهم ولكن حفزهم بطريقة أخرى " يا سادة .. غدا سينتهي كل شئ .. إذا خسرنا اليوم سنستمر أبطال .. سنعود لعائلاتنا وسيكونو فخورون بنا .. لكن إذا فزنا .. إذا فزنا سنكون الأفضل بالتاريخ .. سيكون المستقبل أسود .. سيحتاج فترة طويلة لفريق أن يحقق ما حققناه .. "

أثناء المباراة جوارديولا إحتاج لرصاصة الرحمة من بيدرو بأخر دقيقة لتمدد المباراة لـ الأشواط الإضافة .. وكعادته بكل خطاب يصر على اللاعبين أن يستمرو بطريقتهم وبالصبر .. قبل أن ينزل الفريق لـ الملعب سحب ميسي وقال له " لم تسجل هدفا بنهائي السوبر .. اريد منك هدفا الأن .. أحرز لي هدفك من قلبك .. " ولم تمر دقائق حتى سجل ميسي هدفا بقلبه حرفيا .. عرضة من ألفيس وقفز عليها ميسي وسجلها بصدره ..

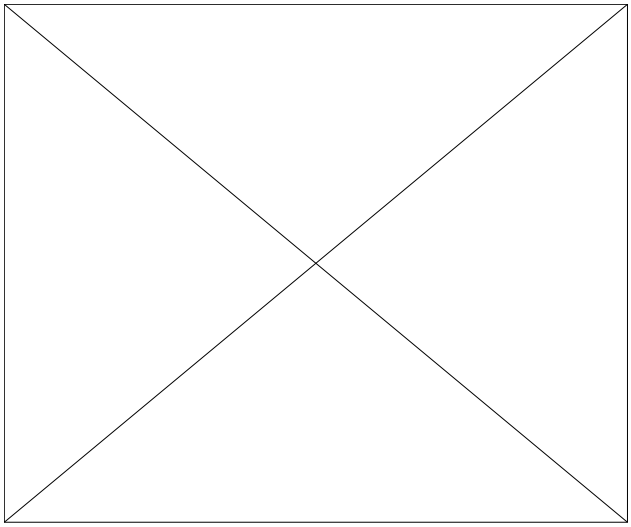

ثم خلال الإحتفالات يشاهد أبطاله وهم يخططو التاريخ بقيادته .. وجد نفسه بعيدا عن الإحتفال والكاميرات لوهلة .. فإنهار بالبكاء .. ضغط الـ ١٨ شهر الماضية كلها أخرجها بيب بهذه اللحظات .. أول من شاهده كان داني ألفيس وعانقه ثم إيستراتا ثم هنري ثم زلاتان .. لم يسأله أي أحد لماذا تبكي .. بل تركوه .. الجميع يعلم مقدار الضغط الذي كان على كتف جوارديولا .. كل هذه الساعات الذي قضاها في مكتبه يحلل ويخطط .. كل التدريبات الطويلة .. من مدرب لرديف النادي .. لمدرب "أفضل فريق بالتاريخ" الفريق الذي غير كل شئ بكرة القدم .. شعار النادي "أكثر من مجرد نادي " أصبح شعار عالمي يتداوله عشاق الفريق عالميا ..

أصبح بارسا بيب مرجعا بكرة القدم لمدربين العالم لـ لاعبي العالم .. أصبح المدرب والفريق الذي يتعادل مع البارسا ويستطيع تفادي الهزيمة يدخل بعناوين الصحف الأولى ..

بارسا بيب تحولو من مجرد لاعبين .. لـ "خالدين" بتاريخ اللعبة ..

Gracias Pep شكرا بيب ..

.. جوارديولا .. نهائي روما ... إعترافات السير والكثير غيرها

*** نهائي روما ٢٠٠٩**

التحضيرات قبل المباراة :

يقول السير أليكس : اااه نهائي روما .. كان يجب أن نفوز بهذه المباراة .. لقد خذلنا أنفسنا بكل صراحة

يقول بيب جوارديولا : الأن ومع مرور الوقت ، يجب أن أعترف أننا إمتلكنا ديناميكية رائعة وسيطرنا على المباراة ، لم نبالي ضد من نلعب .. كانت لدينا ثقة كبيرة بالنفس .. كنا قد حققنا الليجا وكأس الملك .. تأهلنا بأعجوبة على نهائي الأبطال .. إمتلكنا ثقة عالية بنفسنا ..

يقول السير أليكس : في صباح النهائي كان لدينا ٣ نجوم لم يكونو بحالة بدنية جيدة ، لم نعلن عن ذلك بكل تأكيد لكنهم طلبو مني أنهم يريدون اللعب وأنا وافقت ..

يقول جوارديولا : بغض النظر عن العقبات التي واجهناها .. ألفيس وابيدال موقوفون ، ماركيز كان مصاب .. إنيستا مصاب منذ شهر .. هنري كان لا يستطيع ممارسة التمارين كلها بأمر من الأطباء .. واااو عندما تفكر بها الكثير من العقبات .. ولاحظ سنلعب ضد من ؟ روني .. كريستيانو .. تيفيز .. شئ مدهش ..

في نفس الوقت مانشتسر كان يعاني من شكوك حول إصابة فيردناند .. جوارديولا من طرف أخر قال لـ هنري و إنيستا أنه لن يستبعدهم من القائمة وسينتظر حتى أخر دقيقة ليرى إمكانية أن يلعبو ..

في صباح النهائي .. جوارديولا قبل التدريبات سحب تشافي على جنب وقال له : "تشافي أنظر أعلم بالتحديد كيف سنفوز بروما .. أعلم ذلك سنقوم بفعل ..... " وبعد الخطاب (لم يكشف عنه السير بيب) ..تشافي نظر قال له "نعم ؟ .. حسنا حسنا سنسجل ٣ أهداف سترى .. " ولكن يقول بيب أنه رأى بعض الشكوك بأعين تشافي .. ربما كان القلق قبل النهائي ..

يقول جوارديولا : على الورق .. اليونايتد كان مخيف .. مسيطر بكل ناحية .. كنت خائفا جدا وقلق من المرتدات .. من أن يسجلو علينا أهداف .. من أن يضيقو علينا الملعب .. بعض الأحيان الخصم يجبرك أن تدافع .. لكن أعتقد أن اليونايتد كانو يعلمو أننا سنكون شجعان وسنهاجمهم ..

التحضير لـ النهائي كان صعب جدا لـ جوارديولا وأبنائه .. لا يوجد أظهرة .. طيلة أسابيع التدريب كان قد قرر إعادة توريه لـ قلب الدفاع واللعب بـ كيتا كظهير أيمن وسيلفينو كظهير أيسر .. لكن صدق أو لا تصدق قبل نهائي دوري الأبطال حلم كل لاعب بالكرة الأرضية .. سيدو كيتا ذهب لـ بيب وقال له : " مستر .. لا تشركني غدا .. زملائي سيعانو إذا لعبت بهذا المركز (الظهير الأيمن يقصد) ..

قال جوارديولا بمؤتمره الصحفي قبل المباراة : لا أعلم إذا كنا سنفوز على اليونايتد أو لا .. لا أعلم كيف سيلعبو غدا .. لكن أعلم شيئا واحد فقط .. لا يوجد فريق هذا الموسم إستطاع الفوز علينا بالإستحواذ وتهديد المرمى .. وهذا ما نريد فعله باليونايتد ..

الصحفي يسأل جوارديولا : " ماذا سوف تفعل لو حققت دوري الأبطال غدا أمام اليونايتد؟"
جورادیولا يجاوب : " سأحزم أمتعتي وأعود لـ بيتي (يضحك) .. " بالطبع كونه سيكون أول وأصغر من يحقق الثلاثية التاريخية .. نفس الصحفي يسأل بيب " ماذا تعتقد السير سيفعل لو حقق الأبطال غدا ؟ " بيب بكل إحترام يجاوب .. " ستكون بطولة أخرى يضيفها لخزانته الذهبية .. "

إنتهى المؤتمر الصحفي وعاد بيب لـ الفندق وإتجه مباشرة لـ غرفة الإجتماعات حيث أنه طلب من طاقمه التدريبي كله أن يلقاه هناك .. دخل ووزع عليهم صورة جماعية لهم طبع نسخة لكل واحد منهم وكتب عليها "شكرا لكم على كل شئ .. بيب" وبدأ التصفيق والعناق وبنفس الوقت بيب يصرخ ويقول "أنتم رائعون .. أنتم رائعون .. تماما مثل لاعبونا .. "

قبلها بيوم جورايدولا كان قد إتصل بمدربه السابق في بيريشيا الإيطالي السيد (كارلوس مازوني) ..وطلب منه الحضور وقال " ألو .. مستر كارلوس .. أنا بيب .. بيب جوارديولا .. أريدك أن تأتي غدا لروما لتشاهي البارسا الخاص بي ... أرسلت تذاكرك أنا أنتظرك "

كان من المهم جدا لبيب أن يتواجد كل الأشخاص الذين تركو بصمة بحياته وهو لاعب بهذا اليوم العظيم بالنسبة له كمدرب .. هناك أيضا رجل يدعى (أنخيل مور) وهو كان المعد البدني لنادي

برشلونة عندما كان بيب لاعبا .. وقد علم أنه لا يملك تذاكر لـ الحضور .. فسجل أسمه على لائحة الزوار الخاصين بمدرب نادي برشلونة !! برفقة عائلة بيب ..

كعادة كل مدرب حول العالم .. قبل أي مباراة عادية يمنع اللاعبين من التواجد مع زوجاتنهم وصديقاتهم .. فما بالكم قبل نهائي دوري الأبطال ! بيب مختلف عن الجميع .. طلب من اللاعبين دعوة زوجاتهم وعائلاتهم وصديقاتهم لـ الفندق .. يريد من لاعبيه أن يكونو مرتاحين تماما .. ليلة النهائي هي الأصعب .. بيب حتى منتصف الليل وهو يتمشى بين ممرات الفندق يتفقد لاعبيه .. يجري إتصالاته يتأكد أن الجميع لديه تذاكر .. يراجع كتاب التكتيك .. ربما كانت هذه الليلة لوحدها من أدت لتساقط شعره بسنة واحدة ..

<u>* يوم المباراة وضربة البداية :</u>

يقول إنيستا : تسألني عن التحضيرات لـ مباراة النهائي ؟ حسنا هي مثلها مثل أي مباراة بالتحضير .. لكن المشاعر والحماس يكون مختلف بالطبع .. لا أريد أن أكون مملا هنا وأسرق روعة نهائي الأبطال .. لكن بالفعل نحضر لها مثلها مثل أي مباراة ..

يقول جوارديولا : أنه بالطبع أعلم أن التكتيك مهم والحديث عنه مهم .. لكن ما هو أهم هو إدارة البشر نفسهم ..

يقول السير أليكس : حسنا وفقا لخبرتي .. البشر دائما يبحثون عن الطرق السهلة .. هناك أناس يتقاعدون بعمر الـ٥٠ وغيرهم يستمر بالعمل .. هناك أناس تختلف عن أناس مثل سكولز و جيجر و تشافي وإنيستا .. وطبعا ميسي .. ميسي ميسي ميسي أنظر له وهو يلعب الكرة وافكر بنفسي .. ما أروعه .... عندما يصبح بعمر الـ٣٤ سنة المدافعين سيصلون شكرا لـ الرب على ذلك .. هناك أيضا تشافي مثل جيجز وسكولز .. تحفيزهم ليس بالأمر الصعب .. كرامة النفس عندهم تأتي قبل كل شئ ..

ربما السير على حق .. برشلونة لم تحتاج الكثير من الحافز لـ لعب هذا النهائي .. وربما تشافي و بويول و إنيستا و ميسي كانو مستعدين تماما لهذه الليلة .. لكن بيب كعادته لا يحب ترك شئ لـ الحظ .. قبل أسبوعين من النهائي بيب إتصل على مخرج القناة الثالثة TV3 وإسمه سانتي .. قال له "هولا سانتي..أريد مساعدتك .. بخصوص دوري الأبطال .. " وبعد عده رسائل وشرح .. سانتي جاء لـ مكتب بيب ومعه DVD وعرضه على شاشة بيب الخاصة .. بعد ٥ دقائق سانتي علم أنه قد حقق الهدف عندما رأى بيب يدمع من ما شاهده .. بيب فورا إتصل بصديقه إيسترار "إيستي إنزل لمكتبي الأن فورا بسرعة.." وعرض عليه الفيديو وكان له نفس ردة الفعل .. وقال له .. " بيب أي مباراة ستعرض عليهم هذا الفيديو ؟ .. بيب يرد " النهائي طبعا .. " إيستراتا .. "أوووه .. واو .. "

اللاعبون بالألومبيكو بروما يجرون عمليات الإحماء .. وفجأة تيتو ورورا يشيرون لهم بالقدوم بسرعة .. وتنتهي عمليه الإحماء قبل ٨ دقائق من موعدها .. كلهم ذهبو لـ غرفة الملابس .. وجدوها مغلقة .. فالديز يطرق الباب ويطرق .. حتى خرج عليهم والد بوسكيتس وغطى الباب بحجمه الكبير ..

تشافي : ماذا يحدث ؟

فالديز : لماذا لا تدعونا ندخل ؟

جميع اللاعبون وصلو وإنتظرو أمام الباب لمدة ٣ دقائق ثم قام بيب بفتح الباب ..

ثم صعد بيب على الكرسي وقال .. " أيها الرفاق .. اريد منكم أن تشاهدو هذا الفيديو وتستمتعو .. هذا هو عملنا لموسم كامل والذي قادنا هنا .. " .. ثم ذهب بإطفاء الأضواء وعرض التالي :

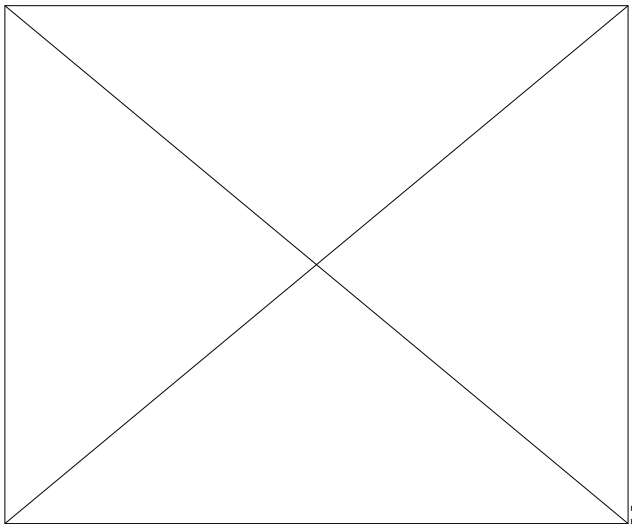 :

http://www.youtube.com/watch?v=o8Dhj7KsEyQ

إنتهى الفيديو .. إشعلت الأضواء .. الجميع صامت .. دموع على وجوه اللاعبين .. ميليتو يبكي بشدة لأنه سيضيع النهائي لإصابته .. اللاعبين بدأو يعانقو بعضهم .. المشاعر كانت قوية جدا ..

أيضا لاحظ ذكاء بيب أنه طلب من المخرج وضع كل لاعب من الفريق حتى الإحتياطين .. أيضا ميليتو الذي لم يلعب كثيرا هذا الموسم بيب إضطر لإستخدام بعض الصور من التدريبات ..أيضا لاحظ لحظات القتال والضرب بالسيف كلها ربطها بمباريات مدريد حيث أنه أراد تذكير اللاعبين أنهم فعلا قاتلو بهذه المبارايات من أجل النصر ..

*** المباراة والمدربين :**

يقول السير أليكس : أنظر أنا لحد الأن مقتنع أنه كنا من المفترض أن نفور هذه المباراة .. قبل المباراة كنا نحن الفريق الأفضل ..

يقول جوارديولا : مانشستر فعلا كان فريق مدهش .. أنظر لدكة بدلائهم فقط وستعرف ذلك ..

يقول السير أليكس : هنري وإيتو لاعبان مدهشان فعلا .. لكن بصراحة لم يكن يقلقاني قبل المباراة .. في هذه المباراة عندما شاهدت خطتهم رأيتها كالمعتاد إيتو مهاجم وميسي بالمباراة .. لكن فجأة أرى إيتو على اليمين وميسي بالمنتصف .. لم أدري لماذا لأنه بالبداية لم يفعل شئيا .. صدقني ..

يقول جوارديولا : أشركنا ميسي بالمنتصف كما فعلنا ضد مدريد .. عندما أفكر مرة أخرى بالنهائي أقول أننا إنتصرنا لأننا إمتلكنا تمركز رائع .. لكن اليونايتد جعلو الأمور صعبة علينا .. كانو يدافعو بصلابة وبخط دفاع عالي .. وكادو أن يسجلو أولا .. لو سجلو أولا لكانو خلقو المشاكل علينا جدا .. كان لديهم أيضا كريستيانو الذي كان يلعب كجاح لكنه لعب مرارا بالمنتصب .. وبهجمة مرتده ومساحات .. لا أحد يستطيع إيقافه ..ولكن بالنهائيات الفريق الأول الذي يحرز الهدف هو من يتحكم بالمباراة سواء أعجبنا ذلك أو لا ..

يقول السير أليكس : سجل إيتو الهدف الأول وحرر ميسي .. سبب لنا الإزعاج لأنه كان من الصعب جدا إفتكاك الكرة من قدمه لكنه لم يسدد على المرمى كثيرا ..

يقول جوارديولا : إنتهت المباراة وكنا فرحين جدا وإعتقدنا أننا قدمنا مباراة رائعة جدا .. لكن بعدها بسنتين ونحن نحضر لنهائي ويمبلي .. شاهدنا فيدوهات لنهائي روما وقلنا "امممم حسنا هذه لم تكن أفضل مستوياتنا .. " بالحقيقة كنا فعلا محظوظون أننا لم يدخل مرمانا هدفا بالبداية ..

يقول السير أليكس : إنتصرت على برشلونة عام ١٩٩١ بكأس أوربا وكانو يلعبون بنفس الطريقة .. لاودروب وبيرجسيتان .. لكن أعتقد بعد ٢٠ سنة أصبحو يملكون نوعية أفضل من اللاعبين ..

يقول بيب جوارديولا : الجميع يعتقد أن الفرق تدافع أمامنا بإختيارها .. لكن الحقيقة أننا نجبرهم على ذلك .. عندما نكون بيومنا ونمرر الكرات بطريقتنا المعتادة من الصعب إيقافنا ..

يقول السير أليكس : ميسي صاحب الـ٥ أقدام ونصف طولا يسجل هدفا بالرأس على ٣ رجال بطول ٦.٢ قدما .. على فريق إنجليزي .. ستعرف أن هناك شيئا خطأ قد حصل ..

.. جوارديولا وعلاقته مع لاعبيه .. والحقيقة وراء خروج إيتو+زلاتان

عندما أعلن جوارديولا خبر إعتزاله كرة القدم على الراديو .. كان فقط قد إعتزل التواجد داخل الملعب الأخضر .. حيث لم يمضي ٧ أشهر على إعتزاله حتى تلقى إتصال من لابورتا لكي يستلم تدريب البارسا B وبعدها بسنة أصبح مدرب الفريق الأول .. منطقيا خبرة ١ سنة مع بعض من الشباب لا تكفي لكي تكسب المدرب الخبرة اللازمة .. وضف لذلك أن بيب قبل دخوله لـ الفريق الأول والحديث مع اللاعبين كان قد أعلن التخلي عن رونالدينهو و ديكو ..

مبدئيا المدرب أرسل رساله واضحة أنه صارم ولا يخاف من قراراته .. لكن الحقيقة أن الإمتحان الأصعب كان التعامل مع اللاعبين يوميا وكيف كل موقف يعطي بيب إمتحانا جديدا له .. وكيف كان على بيب أن يتصرف وكأنه يعرف ماذا يفعل لكي يكسب ثقة لاعبيه والحقيقة أنه كان يعطي قراراته كلها بتفكير "جوارديولا اللاعب " .. خبرته كلاعب كانت مهمة جدا في الكثير من المواقف لبيب وساعدته كثيرا في حل الكثير من الأمور ..

بيب كان يعلم أنه في أول أيامه ليس مضطر لـكسب ود لاعبين أمثال تشافي و بويول وإنيستا و فالديز لمعرفته القديمه بهم بل أنه كان زميل لبعضهم بالملعب .. لكن كان يفكر بكيفية كسب ود باقي اللاعبين الذين لم يعرفوه جيدا ..

في هذا الصيف تشافي كان قد حقق بطولة أمم أوربا مع إسبانيا وكان عائد لـ برشلونة ليجد بيب مدربا جديدا وخروج ديكو و ورنالدينهو وأنباء كثيرا عن إرتباط البارسا بلاعبين جدد وسوبرستارز .. تشافي لم يكن عنصر مهم بخطط رايكارد لكنه أظهر معدنه الحقيقي في إسبانيا .. السير أليكس

أرسل له عرضا أوليا ليجس نبضه .. جوارديولا في أول يوم له طلب من تشافي الدخول لمكتبه مبكرا قبل التدريبات ليتحدثو .. كانو زملاء بالفعل .. لكن الأن بيب هو البوس ويجب أن يظهر ذلك ..

تشافي : بيب لا أريد اللف والدوران .. أريد أن أعلم هل أنا متواجد بخططك لـ الفريق ؟

جوارديولا : بكل صراحة لا أرى الفريق بدونك .. لا أستطيع تخيل الفريق يعمل بدونك ..

لم تنتهي العلاقة الحميمة هنا .. إذا خسر الفريق كان تشافي دائما يأتي اليوم التالي لـ التدريبات عابس الوجه وحزين .. تشافي أصبح يشعر بمسؤوليه كبيرة تجاه البارسا .. جوارديولا كان يمشي إتجاه تشافي ويتمشى معه حول ملعب التدريبات يتحدث معه عن بعض الأخبار التي تجرب بالبلاد ثم فجأة يبدأ بالحديث عن المباراة القادمة وكيف يخطط لها .. حتى تجد تشافي تناسى كل شئ وعاد لوضعه الطبيعي ..

في أول يوم له بالتدريبات بعد أن قال خططه لـ اللاعبين.. فالديز كان خائفا جدا .. كان محط الإنتقاد بالأصل والشك بأنه ليس بالحارس الأفضل لـ البارسا .. ومع تكتيك بيب الجديد برفع الدفاع واللعب بدفاع عالي كان سيؤدي لخطوره المرتدات .. فالديز ذهب لـ بيب ليتحدث معه ..

فالديز : مستر أريد التحدث معك

بيب : بابي دائما مفتوح تفضل ..

فالديز : مع التكتيك الجديد .. أنا قلق إذا المدافعين لم يريدو الكرة إذا مررتها لهم ماذا سيحدث ؟ .. أنا قلق ..

بيب : سأضمن لك أنهم سيتسلمو الكرة منك .. لا تقلق .. ثق بي ..

في بدايته بويول كان لاعب ظهير .. لكن لضعف مهاراته الفردية إنتقل ليصبح مدافع .. حتى أن فان جال كان سيعيره لملقا .. عند وصول جوارديولا كان يعرف من هو بويول وأهميته لـ الفريق .. لكن الفرق أنه أراد أن يخرج الأفضل من بويول ..

بيب جلس مع بويول بالفندق و وضع بعض الفيدوهات وقال له "كارليس إسمع .. أريدك أن تفعل هكذا وهكذا .. وإلا لن تلعب بفريقي " .. بويول رد عليه " حسنا أنا موافق وقبلت التحدي"

الفيدوهات كانت عن تكتك الجديد الذي طبقه بيب

وكيف ينتقل المدافعين لـ مركز الظهير عندما تكون الكرة مع الحارس لتبدأ الهجمة من الخلف ..

وطبعا هذا التحدي مع بويول جاء بعد المحادثة التي جرت مع فالديز .. وهنا يتضح أن المدرب كان يعلم ويخطط لكل شئ ..

جوارديولا كان يتعدى الخطوط لكسب علاقة لاعبيه .. غير أنه كان في أكثر الأوقات يتناول الطعام في منزل لاعب مع عائلته لـ التقرب منهم أكثر وغير أنه يتحدث مع لاعب على الهاتف بعيد عن التمرينات بخصوص مشكله خاصة به .. كان يعرف كيف يتكلم مع لاعب شاب بعمر ١٩ او ٢٢ سنة .. وكيف يتكلم مع نجم بعمر ٣٠ سنة .. كان يعرف متى يستطيع الصراخ على اللاعب ومتى يستطيع إحترام الشخص .. يوجد وقت مناسب لكلا الحالتين بالتأكيد ..

كما هو متعارف لـ الجميع الصحافة الإسبانية لا ترحم من هو ليس إسباني .. كان هو كذلك الحال مع تيتي (هنري) في أول موسم له مع جوارديولا .. النجم الفرنسي كان يلعب بالجناح لكنه لا يؤدي المطلوب منه .. يعود السبب لإصابة في ظهره وأيضا لضعف لياقته على التكتيك الجديد الذي يريده بيب .. ومن هنا بدأت أشهر ميزات بيب والتي يطلق عليها " العشاء الخاص" حيث إتصل بهنري

وأخذه من منزله بسيارته الخاصه ثم ذهبو لأحد المطاعم الإيطالية وتناولو العشاء سويا .. وتحدثو مطولا ، وبيب قال له أنه يثق به وأن لا يقلق من أي شئ أخر .. وبالفعل اليوم التالي هنري أصبح لا يتوقف .. هاتريك على سانتاندير وإنطلق من وقتها السوبر تيتي ليحقق الأبطال مع البارسا ..

*** علاقة جوارديولا و إيتو :**

بيب كما يعلم جميع متتابعيه رجل عاطفي وحساس .. والحقيقة هو كذلك .. يحب دائما أن يبحث عن إرضاء من يحبهم .. كما قال مرارا وتكرارا .. ".. لا شئ يقتلني أكثر من أن لا ينظر بعيني أحد من لاعبيني وأنا أكلمه .. " .. بيب كان في باله يعرف أنه سيدير مجموعة من الأشخاص وكان يقول دائما أنه ما يقلقه قبل التكتيك هو مزاج اللاعب .. كيف يستطيع أن يؤهل مزاج أكثر من ٢٠ لاعب لكي يبدأو كلهم بالعمل من أجل فكرة واحدة .. ربما في الوقت الحالي مدربين قلال يتميزو بهذا العصر وبالتحديد لأجل هذا السبب .. هناك مدربين ما زالو يعتقدو أن عالم الإحتراف سهل مثل السابق وأن كل لاعب في باله فقط الإحتراف ولعب كرة القدم .. لذلك دور المدرب كان تكتيكي فقط .. لكن الأن الوقت تغير .. اصبح الشاب ذو الـ١٩ سنة يملك ملاين من اليورهات وأصبح يفكر بالسيارات والنساء والشهرة .. لذلك بيب كان محقا عندما كان يقول أن اللاعبين من السهل أن تعلمهم التكتيك وكرة القدم لكن من الصعب إدارة عقولهم .. وكان يقول أيضا .. " عندما أختار لاعب لـ التشكيلة ولا أختار أخر .. كيف أقنعه أنني ما زلت أحبه .. هو يعتقد أنني لا أحبه لأنه لا يلعب ؟ كيف أعيده لـ اليوم التالي ليتدرب بحماس وهو لم يلعب باليوم الذي قبله ؟ ... "

موؤلف الكتاب يسأل بيب : هل ندمت على بيع إيتو ثم زلاتان ثم بوجان ؟

بيب : كل يوم أندم على الكثير من الأمور .. لكن الحكم على الفعل الصحيح أو الخاطئ هو شئ معقد جدا .. اللاعبين الذين لا يلعبو سيشعرو بخيبة أمل ، ويجب أن يملكو الكثير من القلب لكي تتفادى الخلافات .. كل مرة أتقرب أكثر من اللاعبين .. أحترق أكثر .. دائما كان يجب أن أبعد نفسي قليلا عنهم .. "

لكن هذا الثلاثي (إيتو - زلاتان - بوجان) تم بيعهم من أجل مصلحة الفريق .. من أجل الثورة التي فجرها بيب في ميسي .. جوارديولا وقع في حب ميسي كلاعب .. منذ أول أيامه مع الفريق وهو منبهر من عبقرية هذا الفتى .. بوسكيتس من جانب أخر ، جوارديولا يعرفه جيدا ويعرف أنه يتميز

بحس تكتيكي عالي .. لكن بعد ٤ حصة تدريبيه أي تقريبا ٣ يوم له مع الفريق الأول .. ميسي بعد التدريبات ذهب لـ بيب وقال له "مستر .. أرجوك دعني ألعب مع سيرجيو دائما .. " بيب كان منبهرا لكيفية قرائة ميسي لموهبة شاب أخر يتقرب من عمره .. الإثنان كانو متفاهمين جدا تكتيكيا بالملعب والمناورات ..

جوارديولا كان سعيدا جدا بأن ميسي يفهم كرة القدم بنفس الطريقة التي يفهمها بيب .. كانت نظراته وإبتسامته تعني الكثير ..

كل اللاعبين المتواجدين في برشلونة لو سألتهم عن بيب سيتحدثو بكل شئ طيب عنه .. إلا الـ٣ (إيتو-زلاتان-بوجان) وتقريبا نفس الدور (نحس الرقم ٩) وجميعهم رحلو بنفس السبب .. تفجر موهبة ميسي بتسجيل الأهداف وحسم المبارايات ..

ماذا حدث مع إيتو ؟ لماذا أعلن بيب أنه سيبيع الكاميروني ثم أبقاه ثم باعه ؟

إيتو حضر أول تدريبات جوارديولا ويعلم أن مستقبله قد يتغير بأي لحظة وقد يصل له عرض ويخرج بأي لحظة .. كان هادئا مبتسما كعادته مع زملائة .. الكاميروني كان يعمل بشكل ممتاز .. جوارديولا إستدعى كباتن الفريق (بويول-تشافي-فالديز) ليتحدث معهم عن إيتو .. وأخبروه أن لن يسبب مشاكل بغرفة الملابس وأنه لا يملك نفس سلوكيات اللاعبين الذين رحلو من سهر وغيره .. والقرار تم العدل عنه .. إيتو سيبقى ..

كان واضح على إيتو سعادته بالبقاء .. لاعب جائع جدا لـ الأهداف والبطولات يصرخ بالملعب ويحمس زملائه .. جوارديولا كان مندهش وراضي عن ما يراه .. لكن الكاميروني مع مرور الوقت بدأ لا يتقبل أن ميسي سيكون هو قائد هذا الجيل .. بدأت المشاكل بعد أسبوع من مباراة أتلتكو مدريد الذي فاز بها الفريق .. جوارديولا طلب من إيتو والمهاجمين أن يقومو بتكتيك معين .. لم يعجبه ذلك لكنه لم يتكلم .. أثناء المناورات إيتو لم ينفذ ما طلبه منه جوارديولا .. وكان هناك نقاش حاد بين إيتو و بيب أمام الجميع .. إيتو قال له : أنا مهاجم وهذا إختصاصي والذي تطلبه خطئ

جوارديولا طلب من إيتو مغادرة التدريبات كنوع من العقاب .. باليوم الذي يلي الحادثة .. بيب طلب من إيتو أن يتقابلو على العشاء لكي يتحدثو لكن الكاميروني رفض الدعوة .. ومن هنا بدأت العلاقة تتوتر أكثر ..

في أحد المبارايات بيب إستبدل إيتو الذي كان لا يبدو بيومه .. وبعد المباراة توجه لغرفة الملابس وكسر قاعدته التي كان قد خصصها لـ اللاعبين فقط .. ودخل على إيتو ليتحدث معه لكن الكاميروني لم ينظر لـ بيب وهو يتحدث معه بل أنه تجاهله وتحدث مع أبيدال .. ومن هنا إنتهت العلاقة رسميا بينهم بدهشة من جميع اللاعبين لعدم إحترام الكاميروني لمدربه .. حتى أن الصحف لاحظت بأخر المبارايات قبل حسم الدوري رسميا أن إيتو أصبح يحتفل بالأهداف لوحده ..

بعد ضمان الليجا بيب كان قد قرر إراحة أهم اللاعبين لنهائي الأبطال .. لكن إيتو الذي كان يبحث عن المجد الشخصي ليصبح هداف أوربا ويضمن ترشيحا لـ الكرة الذهبية كان يضغط على بيب دائما أن يشركه بالمباريات ليسجل أهدافا أكثر .. بيب في أحدى المرات قال له : تشافي واندريس وليو لا يلعبو .. من سيمرر لك الكرات ؟ .. وإيتو كان قد له "لو كان ميسي يحتاج هذه الأهداف لأشركته .. "

بيب أشركه في مباراة مايوركا .. وبين الشوطين إيتو كان يصرخ على الأيسلندي جودجنسون لأنه لم يمرر له كرة سهلة .. والحديث بينهم إشتد وكادو أن يشتبكو بالأيدي لولا تدخل الزملاء ..

جوارديولا كان مقتنع أن الفريق يسير بالطريق الصحيح .. وأن ميسي بعز تفجر موهبته سيكون من الظلم إعادته لمركزه القديم وأنه سيفيد الفريق أكثر بهذا المركز .. وأن قرار التخلي عن إيتو كان بمحله ..

بعد أن إتفق إيتو مع الإنتر .. بيب علم أن الكاميروني يتواجد في باريس لقضاء العطلة .. كان بيب قد حجز تذكرة طائرة لـ الذهاب لباريس ليتحدث مع إيتو ويصفي الأجواء .. لكنه غير رأيه لأنه بالفعل حاول ذلك لكن إيتو كان يرده ..

* علاقة جوارديولا و زلاتان ...

وصل زلاتان لـ البارسا بصفقة تبادل مع إيتو .. وبدأ مسيرته بأفضل حال .. سجل ٥ أهداف في ٥ مباريات .. أصبح يعطي جوارديولا حلولا تكتيكيا جديده .. السويدي ممتاز بالهروب من الرقابه .. بدنيا قوي جدا .. بالهواء متمكن .. يستطيع اللعب وظهره لـ المدافعين مما يعطي حرية لـ المهاجم الذي سيلعب بجانبه .. جوارديولا كان رجلا سعيدا ..

بالقسم الثاني من الموسم بدأ مستوى زلاتان بالهبوط .. وبدأت المشاكل .. في مباراة مايوركا (٤-٢) تحصل إبرا على ركلة جزاء لكن ميسي سجلها ليحرز الهدف .. ردة فعل إبرا كان غاضبة ونظر لـ جوارديولا وهو يصرخ "ركلة الجزاء هذه كانت لي .. "

قبل مباراة مدريد بالكامب نو إبرا كان يعاني من بعض الألم في عضلاته .. الفحوصات كانت تقول أن زلاتان من الأفضل أن لا يضغط على عضلاته .. وبيب كان لا يريد أن يخاطر باللاعب .. إبرا بدوره إستمر بالقول "سأكون جاهز لـ المباراة يا بيب .. لا تسبعدني .. "

وكان الموضوع يقلقه بشكل كبير حتى أنه ذهب لـ مدرب اللياقة لورينزو بعد أن سمع بعض الأقاويل أن لورينز كان يقول لزلاتان أنه سيكون جاهز ليسكته .. ولكنه كان يقول لـ بيب أنه لن يكون جاهز ..

زلاتان إنفجر غضبا ومسكه من رقبته وصرخ بوجه وقال " لا تلعب معي ولا خلعت رأسك ... "

وإستمر مسلسل إبرا حيث أنه قبل أعياد الميلاد طلب إجتماع عاجل مع تكسيكي ومع بيب .. جلسو الثلاثة على الطاولة وقال زلاتان " أنا وميسي سنكون أفضل بكثير بدعم الجميع .. لكني لا أشعر أنه هناك أحد يحاول أن يساعدني .. بالملعب إنيستا وتشافي لا يمررو الكرة سوى لميسي وكأنهم لا يروني .. مع أني ضعف حجمه .. "

بيب وعده بأنه سيتصرف .. لكن مع ذلك زلاتان ما زال مستائا .. لم يعد النجم السوبر الذي تعود أن يكون .. أصبح كـ "طلاب المدارس" (كما وصف لاعبين برشلونة في كتابه الخاص) .. أصبح يأتي لـ التدريبات بسيارات الـ AUDI البسيطة كزملائه .. أصبح يتناول الطعام مع زملائه .. كان يحبس الكثير داخله .. لكن مع ذلك يرسل مديره مينو رايولا ليتحدث مع تكسيكي .. تكسيكي بدوره أخبر بيب أن زلاتان ما زال مستائا ..

بيب إعتقد أنه حان وقت التقرب لزلاتان بطريقته المشهورة (العشاء الخصاء) .. أخذ زلاتان لتناول الطعام وتكلمو وحاول أن يشرح له كيف أنه مهم وكيف أنه مع الوقت سيعرف دوره أفضل وهكذا ..

زلاتان لم يكن يحتاج لهذه الامور .. كان يحتاج لشئ أكبر من ذلك

بعد العطلة الشتوية .. عاد زلاتان الذي يعرفه الكثير .. بأول يوم بالتدريبات بعد العطلة وصل بسياراته الفيراري .. الجميع تفاجئ بوجود كدمات على وجه زلاتان .. تبين لاحقا أن كان بالسويد يتزلج على الجليد ويخاطر بصحته بعيدا عن الكرة ..

الحرب الباردة كانت قد بدأت بين زلاتان وبيب .. علنا .. الجميع كان يلاحظ ذلك .. هنري كان يسأل زلاتان مازحا "هل أعطاك نظرة اليوم ؟ " (يقصد بيب) .. زلاتان كان يرد "لا .. لكني شاهدت ظهره .. هذا تطور .. "

زلاتان قليلا وقليلا عاد له بعض البريق كلاعب .. عاد ليسجل الأهداف .. لكنه أصيب مرة أخرى وكانت نكسة كبيرة له حيث أنها فعلا أثرت على موسمه .. اللاعب عاد ليلعب أمام الإنتر بذهاب نصف نهائي الأبطال في السانسيرو .. والمباراة إنتهت بفوز الإنتر ووقتها زلاتان لم يقدم أي شئ يشفع له .. بيب كان لا يريد إشراكه أساسي لكنه تبع عقله وليس قلبه .. ويقول بيب أنها غلطة لن يغفر لنفسه عليها .. أن يشكك بمعتقداته ..

بعدها بعده أيام كان هناك مباراة ضد فياريال بالمادريجال .. وقتها إنتهى كل شئ بين المدرب واللاعب .. بيب إستبدل زلاتان لسوأ مستواه .. زلاتان بعد المباراة إنهال غضبا على بيب بغرفة الملابس .. بدأ يصرخ " أنت .. أنت .. أنت **** .. أنت تخاف من مورينهو .. إذهب لـ الجحيم ... " ومسك بعض من حقائق التدريب وحذفها على الحائط ..

بيب بدوره لم يتكلم ولا كلمه وإتجه ليجمع الأداوات التي حذفها زلاتان .. بمنظر كان مؤثرا على الفريق ككل ..

من وقتها زلاتان لم يلعب أساسي وبيب إتجه لـ بوجان وبيدرو سويا بجانب ميسي لإكمال موسمه ..

بعد الخروج من دوري الأبطال .. بيب مرة أخرى كان قد قرر تغير مهاجمه .. قرار صعب جدا تغيير زلاتان بهذا المبلغ الضخم جدا ولكن بيب كان يعتقد أنه لا يوجد عوده من النقة التي وصلت لها علاقته مع زلاتان ..

بغض النظر عن ذلك بعد أخر مباراة بالليجا وقبل الذهاب لـ الإجازات .. بيب طلب من زلاتان القدوم

لمكتبه وبدأ بالحديث "لا أعلم ماذا أفعل معك .. لا أعلم .. كل شيئ تحت قرارك أنت و رايولا مديرك .. أقصد أنت زلاتان .. لست شابا يلعب مباراة من أصل ٣ .. صحيح ؟ " .. زلاتان لم يتكلم ولم يرد .. ثم يكمل بيب " ما رأيك ؟ .. بماذا تفكر ؟ .. "

زلاتان يريد .. " هل هذا كل شئ ؟ .. حسنا شكرا .. " وخرج من مكتب بيب ..

وكان هذا أخر حوار بينهم لهذا الموسم .. لكن بتغير مفاجئ لـ الأحداث .. بعد الإجازة لا أحد يدري ماذا حدث مع زلاتان لكنه إتصل بإدارة النادي وطلب منهم عدم بيعه وأنه سيتحدث مع جوارديولا قبل كل شئ .. وبالفعل بأول يوم بعد الإجازة وببدايه الموسم التحضيري إبرا لم يكمل إرتداء حذائه .. بيب طلب منه الحضور لمكتبه .. ودارت هذه المحادثة ..

بيب : كيف حالك ؟

زلاتان : بخير .. لكني متوتر ..

بيب : أنت تعلم أنك ستبدأ على الدكة ؟

زلاتان : أعلم .. وأتفهم ..

بيب : كما تعلم وقعنا مع دافيد فيا !

زلاتان : هذا شئ أفضل .. سيجعلني أعمل بشكل أفضل وسيزيد التنفاس على مركز أساسي .. سأتدرب كالحيوان وسأثبت لك أنني

جيد كفاية لأكون هنا ..

بيب : أعلم ذلك .. لكن كيف سنكمل سويا ؟

زلاتان : كما قلت لك .. سأعمل جاهدا وسألعب بأي مكان تطلبه .. مهاجم .. خلف ميسي بأي مكان ..

بيب : لكن .. لكن كيف سنكمل سويا ؟

زلاتان : سألعب من أجل ميسي ..

زلاتان يعترف أنه كان يرد على سؤال بيب وكأنه يشكك بقدرات السويدي .. ولم يعلم أنه كان باب لإصلاح العلاقة بينهم .. " كان شيئا شخصيا كما أتضح لي لاحقا .. لكنه لم يكن واضحا .. لم يقل لي بوجهي ذلك .. كان يسألني أسالة غامضة .. بعد هذه المحادثة كنت غاضبا جدا وقررت أنني لن ألعب معه أبدا .. "

ضمن المحادثات مع بعض الاندية .. كان مدريد والسيتي يتحدثون من أجل إبرا .. البارسا كان يطلب الكثير من المال لمحاولة تعويض الخسائر .. زلاتان داق الصبر به وقال لـ بارتميو (نائب الرئيس) في أحد الإجتماعات .. " إسمع .. إذا أرغمتموني على البقاء .. سأنتظر حتى نكون أنا ومدربكم أمام كاميرات الإعلام .. وسأضربه بوجهه .. أقسم لك سأفعلها .. "

بعد تسلم ساندرو روسيل الرئاسة .. أول مشكله يواجهها كانت هذه المشكلة .. ذهب روسيل ليتحدث مع زلاتان وقال له "زلاتان .. هذا الوضع ليس سهلا على أي طرف .. لذلك قل لي .. أي نادي تفضل أن تنتقل له ؟" .. إبرا يرد على روسيل " .. ريال مدريد .."

.. روسيل يرد "هذا الأمر ليس ممكن .. أي مكان بالعالم سوى مدريد .. "

وبعد الإتفاق مع الميلان .. روسيل قال لـ زلاتان بحس الدعابة "هذه أسوأ صفقة تجارية أقوم بها بحياتي .. " زلاتان كان مرتاحا ورد عليه .. " حسنا هذا كله بسبب سوأ إدارة بعض الأشخاص .. "

مورينهو &جوارديولا

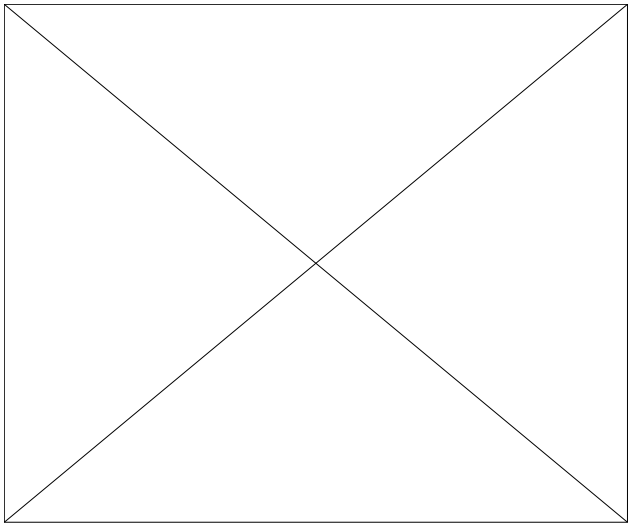

١٩٩٧/٥/١٤ نهائي نهائي كأس أوربا بين برشلونة x باريس سنجرمان .. الكتلان برفقة فيجو و رونالدو و جوارديولا ، بقيادة بوبي روبنسون ، والفرنسين كانو يحظون بموسم ممتاز جدا ولكن مع رحيل ليوناردو لـ الميلان .. الظاهرة سجل أول أهداف المباراة (من ركلة جزاء) وحافظ البارسا على الفوز وإنتهت المباراة والأفراح تعم لاعبي البارسا .. دي لابينا و جوارديولا بعناق والجميع يقفز .. جوارديولا لمح شخص من بعيد .. وقف على قدميه وصرخ له فاتحا يداه بإشارة أنه يريد العناق .. جرى له وعانقه وبدئا بالقفز سويا ..

نعم .. إنه (خوسيه مورينهو) ..(شاهد الفيديو بالأعلى)

جوارديولا و مورينهو بدأت علاقتهم بهذا الموسم تكون جيدة ، حيث أن مورينهو كان مترجم لـ السيد بوبي روبنسون وأكمل خوسيه ٤ سنوات مع النادي قبل رحيله ..

وحتى مؤخرا بحمى الكلاسيكو التي ظهرت بينهم كمدربين لـ البارسا والريال ، خرج جوارديولا بتصريح شهير وقال (أريد أن أذكر السنيور خوسيه أننا قضينا ٤ سنوات سويا وأنني أعرفه جيدا وهو يعرفني جيدا .. دائما أريد تذكير نفسي بهذا الأمر ..)

(لقد نفذت طاقتي .. لا يمكن أن أستمر ..) هكذا كانت كلمات جوارديولا في مؤتمره الأخير كمدرب .. الجميع بدأ يتسائل ويشكك ويطرح لماذا بيب خرج ؟ والأكثر من ذلك .. لماذا تعيين تيتو زميله ومساعده بل وأنه كان يوازيه بالأهمية .. بديلا له ؟ لا يهم كل هذا .. فهذا الرجل أصبح أفضل مدرب بتاريخ النادي .. حقق كل شئ .. كان يعتبر سوبرمان في كتلونيا .. ولكنه كان بشر مثلنا .. فسوبرمان لا يبكي أمام كاميرات التلفاز عندما فاز فريقه بكأس العالم لـ الأندية .. وسوبرمان لا يمرض بظهره .. ولا يشيب شعره من كثرة الضغط .. يقول جاري لينكر وهو لاعب إنجليزي سابق (تدريب برشلونة الذي قام به بيب لـ ٤ سنين مع الضغوطات التي يتحملها من الشعب ومن الجمهور .. يوازي تدريب مانشستر لـ ٢٠ سنة) .. وهذا الكلام صحيح .. بيب إستلم تدريب الفريق بشعر أسود .. ولم يمضي ٩ شهور حتى أصبح شعره أبيض بالكامل ..

سوبرجوارديولا حقق الإعجاز .. بقيادة مجموعة من الرجال وتحفيزيهم بكل موسم لـ الإستمرار بالمنافسة على الألقاب .. بعد نهائي كأس العالم لـ الاندية قال بيب لـ صديقه تيتو (ماذا الأن ؟ ماذا سنفعل الأن ؟) بإشارة انهم حققو كل شئ ! ولكن مع ذلك عاد وحقق المزيد والمزيد ..

في عام ١٩٩٦ عندما وصل السيد روبنسون لـ برشلونة لتوقيع عقده ليصبح مدربا لـ الفريق .. كان صاحب الـ ٣٣ سنة (خوسيه مورينهو) ينتظره بالمطار .. لأنه كان سصيبح مساعدا شخصيا لـ السيد روبنسون .. كان خوسيه قد درس الإسبانية والكتلونية بالتحديد ويتحدثها بطلاقة .. بالإضافة لـ الإنجليزية وقد عينه الرئيس جاسبارت مترجما لصعوبة تعليم اللغة الكتلونية لـ رجل كبير بالعمر مثل السيد روبنسون ، ولأن أغلب اللاعبين لم يتكلمو الإنجليزية .. كان مورينهو يساعد روبسون بكل شئ ليتأقلم في المدينة ، وكان روبنسون يعتمد على مورينهو بكثير من الامور .. يأخذه معه عندما يذهب لـ العشاء مع زوجته لكي يساعدهم ولسوق ولغير ذلك .. وشيئا فشيئا أصبح مورينهو يساعد روبنسون بتحضير امور التدريبات لـ الفريق .. حتى وصل الأمر بالسيد روبنسون ليعطيه صلاحيات مثل صلاحيات مساعده ..

ويقول بعض اللاعبين في هذاك الوقت والذي كانو يتحدثو الإنجليزية أيضا .. أنهم كانو يسمعو تعليمات السيد روبنسون ويفهموها ، ثم يسمعو تعليمات مورينهو ويلاحظو أنها تأتي بطريقة أفضل وبإضافات أخرى .. وكان مورينهو يجهز لـ الفريق الكثير من الفيدوهات ليشاهدوها ويعرفو نقاط ضعف الفريق الأخر .. وتطورت علاقته مع اللاعبين وخصوصا الظاهرة رونالدو (الإثنان يتحدثان البرتغالية) فهذا سهل له الامر ليقوي علاقته مع باقي اللاعبين .. حتى أصبح خوسيه الرجل الذي يذهب له اللاعبون عندما يشعرو بالحزن أو الغضب لعدم مشاركتهم أو لعبهم بالمبارايات ..

ولكن خوسيه لم يتوقف هناك .. كان قد شعر أن الفتى الكتلوني أصبح يتطور ليصبح قائدا لهذا الجيل ، فقرر التقرب منه أكثر ونجح في ذلك .. بيب و خوسيه كانو يقضون الكثير من الساعات بعد التدريبات لوحدهم يتحدثو ويتشاورو وغير ذلك ..

السيد روبنسون بالرغم من أنه حقق ٣ كؤوس مع البارسا لكنه لم يكن محبوبا بدرجة كبيرة من اللاعبين .. وقرر النادي تركه يرحل .. بنفس الوقت كان مورينهو قد قرر العودة لـ البرتغال ومحاولة إيجاد نادي جديد له .. لكن بعد إعلان النادي تعيين (فان جال) روبنسون قام بنصح المدرب الهولندي بالإعتماد على مورينهو .. وفان جال قام بذلك وأعطاه سلطات أكبر .. جعله يكون المدرب ببعض المبارايات .. بل أنه جعله يقوم بالحديث مع اللاعبين بين الشوطين .. مورينهو أصبح يتطور شيئا فشيئا ليصبح مدربا حقيقيا ..

يقول فان جال عن مورينهو " كان رجلا صغيرا ولا يحب القوانين .. كان يحب دائما أن يتكلم بما يشعر .. وكان يعارضني بإستمرار عندما لا يتفق معي ويتكلم ولا يخجل .. بالنهاية قررت أن أستمع له أكثر من باقي الطاقم التدريبي .. "

مرت الأيام وأصبح مورينهو مدربا ناجحا في بورتو وتشلسي بل أنه واجه برشلونة وبدأ الصراع مع جماهير البارسا حتى وصل اليوم الذي سيواجه به (مورينهو) صديقه السابق (جوارديولا) والإثنان مدربان لـ برشلونة والإنتر .. في دور المجموعات بالكامب نو ٢-٠ لـ البارسا والجماهير تغني (مورينهو إذهب لـ المسرح .. مورينهو إذهب لـ المسرح) وذلك لأنه سبق ووصف ميسي عندما لعب ضده بتشلسي بأنه تعلم التمثيل من مسارح كتلونيا الجميلة ..

تقابل المدربان مرة أخرى بقبل النهائي وكان يعرف عن خوسيه مورينهو أنه أصبح متخصص بمرحلة خروج المغلوب ..
بيب ورجاله إضطرو لـ السفر لـ ميلانو بالباص برا لمشاكل البركان .. ومع رفض الإتحاد الأوربي تأجيل المباراة لعب البارسا قبل النهائي وخسر مباراة الذهاب بـ ٣-١ (تبين أن هدف ميليتو كان تسللا واضحا)
وبعد المباراة كان واضحا أن مورينهو يريد بدأ لعبته المشهورة (حرب التصاريح) وقال " الخسارة دائما صعبة .. خصوصا لهؤولاء الذين لا يستطيعون تقبلها" بإشارة لبيب ولاعبيه ..
لكن بيب لم يرد أن يشترك بهذه الألاعيب وفضل أن يبقي لاعبيه بتركيز عالي جدا لكن مورينهو كان يعرف تماما كيف يتعامل مع هذه الأجواء .. ويعرف أن بيب يتأثر قليلا بالضغط .. فخرج قبل مباراة العودة وقال " نحن بالإنتر نلاحق حلما أن نصل لـ النهائي .. بينما البارسا يلاحقوني هوسهم بلعب النهائي بالبرنابيو" ... ثم أضاف " نحن متعودون على رؤية لاعبي البارسا يرمون نفسهم على الارض .. "

كان جوارديولا يتابع مؤتمر مورينهو الصحفي بالخلف بالكامب نو وينتظر دوره ليصعد ويتكلم بمؤتمره الصحفي وكان يهز رأسه بعلامة عدم الرضا بعد أن سمع كلمات المو ..

صعد بيب على قاعة المؤتمرات ورد على مورينهو بطريقة جميلة جدا وإستفزاية قليلا .. حيث قال " أنا سعيد جدا لأنه إتيحت لنا الفرصة بلعب نصف نهائي أخر .. وفخور بلاعبيني .. اريد منهم أن يستمتعو وأن يحاولو أن يكونو أنفسهم بأهم مباراة هذا الموسم .. لأنه أقوى إمتحان لنا أن نكون على طبيعتنا اليوم .. إنتر ميلان كالسراب امامنا لا يتواجد .. فقط نحن .. "
ثم أضاف تعليقا على ما قاله مورينهو عن هوسهم بلعب النهائي بالبرنابيو " لقد خلقنا مثال رائع .. خسرنا وفزنا مرات عديدة .. ولكن بجميع الحالات حافظنا على الإحترام .. "

بعد مباراة مثيرة وتنظيم دفاعي مدهش من لاعبين الإنتر إنتهت المباراة بنتيجة ١-٠ .. مورينهو جرى على أرض الكامب نو قبل أن يتمكن فالديز من إيقافه .. وبعدها توجه لـ المؤتمر الصحفي وقال " هذه أروع هزيمة أتلقاها بحياتي "

بعد خروج البارسا من دوري الأبطال كان هناك معركة فياريال بالدوري وتبقى ٤ مباريات وريال مدريد ما زال يلاحق البارسا .. بيب لاحظ أن لاعبوه لا يزالو حزينين من الخروج والهزيمة .. سأل تيتو " ماذا نفعل ؟ كيف ننسيهم الهزيمة ؟ "

بيب إستخدم الفيديوهات واليوتيوب والخطب كثيرا .. هذه المره دخل عليهم مبتسما وقال " أيها السادة .. لا أستطيع أن أطلب شيئا أخر منكم .. أنت أعطيتموني أكثر بكثير من أي مدرب قد يطلب من لاعبيه .. أنتم رائعون .. الليلة لو خرجنا لنلعب وإنهزمنا .. وحتى لو خسرنا الدوري .. لا أبالي .. أنتم بالنسبة لي أبطالا .. شكرا لكم من كل قلبي "

وبالفعل خرج البارسا لـ مقابلة فياريال وفازو عليهم ٤-٠ ليضمنو لقب الدوري لـ المرة الثانية على التوالي ..

وقع خوسيه مورينهو مع ريال مدريد .. وبدأت الصحف تعمل على خلق جو مكهرب اكثر بين البارسا والريال .. حتى قبل أن يستلم مورينهو رسميا التدريب كانت صحف العاصمة وكتلونيا قد بدأت بإختلاق الحروب والمعارك .. والتحدث عن الثأر والتحدث أن مورينهو مدريد هو من سيوقف البارسا وغيره ..

لكن مع أول مؤتمر صحفي لـ جوارديولا يبدو أن فهم لعبة السيد خوسيه .. وخرج وقال "مورينهو سيطورني كمدرب .. إنه من المهم أن يأتي مدربا مثل السنيور خوسيه لـ إسبانيا .. هو من أفضل المدربين بالعالم وجميعنا سنتسفيد منه هنا .. "

قبل بداية معمعة الموسم إلتقى المدربات في إجتماع إتحاد أوربا .. مورينهو ذهب لتحية بيب وتكلمو قليلا .. كان واضحا أن هناك بعض من التوتر بعد ما أحداث مباراتهم الأخيرة إنترxبرشلونة ولكن مورينهو قرر أن يفتح صفحة جديدة ويتهيأ لـ الحرب بطريقته وذهب وصافح بيب ..

مورينهو كان مندهشا من كيفية تعامل جميع إسبانيا مع البارسا .. وكيف أن البارسا يمشي على البساط الأحمر بالليجا .. حتى في مدريد نفسها يكنون الإحترام لـ البارسا .. مورينهو لم يعجبه ذلك وكان يعلم أنه سيضطر لإستخدام كل ما يملك في جعبته من حيل وخدع وتصريحات لكي يبدأ حربا مختلفة تماما عن ما فعله في إيطاليا وإنجلترا .. حربا ضد خصم قوي جدا ..

لا يخفى على الجميع المنافسة الأزلية بين البارسا والريال .. إسمان يمثلان كل شئ تعنيه كلمة منافسة .. منذ الأزل البعيد . .ومع حضور مورينهو أضاف لهذه المنافسة طابع سينمائي ومسرحي .. أصبح هناك تنافس بكل شئ .. خارج الملعب ، داخل الملعب ، ثم خارج الملعب مجددا .. أصبح الجمهور يتنافس على التحليل سواء بـ ١٤٠ حرف (حسب التويتر) أو بصفحات بالمدونات الإلكترونية وغيرها .. الإعلام يتابع كل صغيره وكبيرة .. ينتظر اللاعبيون خارج الملعب .. يعين مصورون مختصون للتبع ما يفعله اللاعبون حتى بعيدا عن الكره .. أصبح الكلاسيكو كالفلم السينمائي .. والمستفيد الأكبر هو إدارات الأندية .. الأعمال التجارية أصبحت ترتفع والإدارات لم تمانع ما يحدث ..

من طرف أخر المنافسة لم تعد بين (برشلونة x مدريد) فقط بل إنتقلت بشكل مفاجئ لتصبح (فريق بيب x فريق مورينهو) .. الإعلام صنع تنافسا بغيضا بين الرجلين ..
بيب أحاط نفسه بلاعبين من الأكادمية .. يفهمون فلسفة النادي .. أخلاقهم جيدة داخل وخارج الملعب .. بينما مورينهو أحاط نفسه بلاعبين ممتازين على طراز فردي .. مستعدين لـ التضيحة بكل شئ في سبيل الفوز .. بأسلوب لعب قوي جدا وبعض الأوقات عنيف .. مدريد لم يكن لديه مشكلة بأن يذل خصمه .. كان مورينهو يريد الفوز بأي طريقة ولا يهمه أي شئ اخر ..ولا أي شخص أخر ..

المؤتمرات الصحفية كانت معشوقة مورينهو .. كان يراها كأنها مسرح .. يخرجها وينتجها على مزاجه .. مورينهو زرع ثقافة جديدة في عقول مشجعي الريال .. المؤامرة ضده .. إتهم الحكومة الإسبانية .. الحكام .. الإتحاد الأوربي .. بل إنه إتهم اليونيسيف أيضا ..

كان يدافع حتى الموت على لاعبيه لو إنطرد أحدهم بتدخل خشن .. لكنه بعد أيام يخرج ويبكي على نفس الموقف لو حصل من لاعب أخر ضد لاعبيه ..

سواء قبل ذلك أو لا .. مورينهو يعلم تماما أن جوارديولا بنى صورة (الرجل الطيب) لنفسه والجميع أصبح يعرفه بهذه الصفة .. بينما مورينهو أصبح البعض يعرفه بـ (الرجل السئ) أو المتغطرس .. مورينهو كان يعتقد أنه عندما يفوز فريقه فأنهم فازو لأنهم قامو بعمل كل شئ بشكل ممتاز .. ولكن عندما يخسر فريقه فأنهم يخسرو بفعل المؤامرة أو لأن شيئا ما منعهم من الفوز ..

** بداية الحرب ..*

يقول مورينهو : هناك أشخاص أذكى مني .. يعرفون تماما كيف يبيعون صورتهم بشكل جيد .. لكن بداخلهم هم تماما مثلي ..

يرد جوارديولا : نحن فعلا متشابهان لأن كلانا يريد الفوز دائما .. ولكن عدى ذلك لا لسنا متشابهنا .. لأنه لو كان الأمر هكذا
فأنا أكون قد أرتكبت أمورا خاطئة حتى أكون مثله .. لم أرد أبدا أن أكون بمستواه .. هناك صور تتحدث ١٠٠٠ كلمة عن نفسها .. نحن فقط متشابهان لأننا نريد الفوز .. عدى عن ذلك فأن طرقنا لا تتقاطع .. "

أول كلاسيكو كان سيلعب بين الإثنين ، كان سيلعب يوم الإثنين وذلك لأنه يوم الأحد كان هناك إنتخابات في كتلونيا وكل شئ كان مؤجلا لأجلها .. مورينهو كان لا يعلم كيف سيتصرف نجومه بعد أن قضو ٥ أشهر سويا وكان هذا أكبر تحدي يواجهوه في بداياتهم سويا ..

يقول تشافي : لا أعتقد أننا نستطيع لعب مباراة أفضل من هذه ! جعلناهم ينامو بالملعب .. كنا نستطيع تسجيل المزيد من الأهداف ..
يقول فالديز : كنت أحاول تتبع الكرة بإستمرار ، لكني شعرت ببعض الدوار لذلك قررت التوقف عن المتابعة ..

بالتحضير لهذه المباراة بالذات ، بيب إعترف لـ الجميع أنه أخطئ أمام الإنتر بالتشكيلة حيث أنه قرر إشراك زلاتان والتغير بطريقة لعب الفريق حيث أنهم كانو يريديون اللعب مباشرة على المرمى بدون التيكي-تاكا وهي الطريقة التي تعود علينا البارسا لسنين ..
جوارديولا قرر بالكلاسيكو الإعتماد على ميسي-إنيستا-تشافي وتسليط الأضواء عليهم لتحرير باقي اللاعبين ، ونجح بذلك ..
برشلونة ربما قدم مباراة خيالية ، خالية من الاخطاء .. وإنتهت بفوز كبير ٥-٠

بعد المباراة جوارديولا كعادته أراد أن يكون هادئا بالمؤتمر الصحفي وقال " حققنا نتيجة كبيرة أمام فريق قوي جدا كان يقتل منافسه بأوربا ومحليا .. التاريخ سيذكر النتيجة ، لكن يجب علينا أن لا ننسى الطريقة التي حققناها .. دعوني أهدي الفوز لـ السنيور ريسكاتش والسنيور كرويف لأنهم بدأو بكل هذا .. وايضا لكل شخص له علاقة بهذا النادي .. لأننا قمنا بعمل كل شئ على طريقتنا وكما نؤامن .. ولا يوجد أي فريق بالعالم يثق بأبنائه مثلما نفعل .. "

من الطرف الأخر خوسيه أراد التقليل من الهزيمة الثقيلة وصرح بقوله " ليس من السهولة تقبل ذلك .. هي ليست إذلال .. لكنها فقط أكبر هزيمة بسجلاتي .. "

لكن الحقيقة أن هذه الهزيمة كانت نقطة تحول هائل لـ ريال مدريد مورينهو ، خوسيه إعتقد أنه يملك فريق لا يقهر بنجوم عالميين ، أراد الذهاب لـ الكامب نو وهزيمة البارسا بلعبتهم .. أراد الذهاب لـ الكامب نو والسيطرة على الكرة .. لكنه بعد هذه الهزيمة إتضحت الكثير من الامور لخوسيه .. أراد خوسيه القوة .. السيطرة ، لم يعجبه سيطرة رؤساء الأندية على النادي .. طلب أن تكون له السيطرة بأكملها .. أن يتحكم بالأكاديميات ، أن يتحكم بالتدريبات .. التعاقدات .. وكان له كذلك ..

مورينهو و جوارديولا بالطبع لهما أفكار مختلفة .. ولجمهورهم يبدوان أنهم مختلفان جدا .. لكن بالحقيقة أنهم متشابهان جدا ..
الإثنين يصلان لمركز التدريب على الساعة ٧ صباحا ويكونو أخر المغادرين ..

يقول زلاتان : مورينهو لديه كاريزما خاصة جدا .. بأول يوم تعرفت عليه كنت برفقة زوجتي ، ذهب لها وقال "هيلينا لديك وظيفة واحدة فقط .. أن تعطمي زلاتان وتبقيه سعيدا " .. مورينهو كان الرجل الذي لا يخشى قول ما يفكر به ..

يقول ماسكيرانو : بحياتي كلها لم أرى غرفة ملابس مليئة بنجوم تتبع مدربها بدون تفكير كما كانت غرفتنا تتبع بيب .. أنه قائد بحق ..

وربما زلاتان وصف لاعبو البارسا بـ "أطفال المدارس" لكن بالحقيقة بيب و مورينهو هم من حولو لاعبيهم هكذا .. أصبح النجوم يتسابقو لتقديم شئ جديد لنيل إعجاب مدربيهم .. حيث يقول تشافي عن هذا الموضوع " تريد فقط أن تقوم بشئ جديد لتبهر به بيب "

برشلونة تقدم بدوري الأبطال وإنتصر على الأرسنال ثم على شاختار .. وتوجه لـ ملاقاة الريال مجددا بهذا الموسم ..

الفريق تلقى صفعات كثيرة بهذه السنة ... مرض أبيدال بالسرطان .. ثم جوارديولا نفسه كان قد أصيب بظهره ..
بعد أن إكتشف بيب أنه سيلاقي ريال مدريد .. توقف عن التدرب بالصالة الرياضية والتي كان يقوم بها يوميا كجدول حضره له المعد البدني لكي يقوي عضلات ظهره ويتغلب على إصابته ..
جوارديولا كان يعلم أن الفوز على مدريد بنتيجة كبيرة لن يحدث أبدا مرة اخرى وأنه لن يتمكن من الإنقضاض على مورينهو مثل ما حدث بكلاسيكو الـ ٥-٠ .. كان جوارديولا يجهز برنامج إعدادي مركز جدا لأن الفريق على وشك أن يلعب ٤ كلاسكيوهات بغضون ١٨ يوم (كلاسيكو دوري >> قبل نهائي دوري الأبطال >> نهائي الكأس >> قبل نهائي دوري الأبطال)

و مورينهو نفسه تقبل فكرة الحرب وبدأ بالإعداد على طريقته .. عشب البيرنابنيو لم يتم قصه لمده ١٠ ايام كاملة حتى تقل سرعة الكره .. ووضع بيبي كلاعب وسط ليراقب ميسي مثل خياله .. كان هذا المدريد الأكثر دفاعيا على مر العصور .. حتى أن الرئيس الفخري دي ستفانو إنتقدهم بقوله "كانو كالفئران .. "

**** كلاسيكو الدوري ١٦-٤-٢٠١١ في البرنابيو :***

منطقيا الدوري كان منتهي لـ البارسا ، مباراة الإياب بالبرنابيو جائت بوقت غير مناسب .. الفرق تتجهز لـ معمعة نهائي الكأس ودوري الأبطال .. ولا يوجد وقت لـ التفكير بالدوري .. إنتهت المباراة بالتعادل الإيجابي لكل طرف ليضمن الدوري البقاء في برشلونة حسابيا .. لكن التوتر الذي حصل بهذه المباراة كان لا يبشر أن أسبوع الكلاسكيوهات سيكون جيد .. ميسي سدد الكرة على الجمهور (حيث أنه كان يقصد التسديد على لوحة الإعلانات لتردد له) كما شرح تشافي .. وبيبي غضب منه وإفتعل المشاكل .. وإستمرت المشاكل حتى الممر المؤدي لغرفة الملابس بعد المباراة حيث إستمر بيبي بإستفزاز لاعبي برشلونة ..

** ٢٠-٤-٢٠١١ ملعب المستايا - نهائي كأس ملك إسبانيا*

كانت هذه المباراة بعد ٤ أيام من كلاسكيو الدوري ، مورنيهو إلتزم بخطته المعتادة ضد البارسا اللعب بـ ٣ محاور ولكن وضعهم بخط متقدم قليلا ليضغط على وسط البارسا .. راموس بقلب الدفاع ، بيبي بعنفه المعتاد .. خضيره يقاتل .. اوزيل يلعب بمركز ٩ وهمي لأول مرة .. أيضا الحب بين لاعبين المنتخب الإسباني كان متواجد .. بوسكيتس يعرقل ألونسو ، أربليوا يدوس على قدم فيا ويطلب منه الوقوف بحجة أنه يمثل .. التوتر كان مرتفع جدا .. بالشوط الأضافي رأسية رونالدو تنهي الكلاسيكو بفوز الريال .. كان هذا أول نهائي يخسره بيب جوارديولا .. الاعبون ذهبو لغرفة الملابس .. ميسي يبكي .. إنيستا يبكي .. ماسكيرانو يبكي .. الجميع حزين ..

الجميع بدون كلام بالباص قبل العودة لـ برشلونة .. بيب جوارديولا اصبح بحيرة من أمره كيف يخرج لاعبيه من هذه الحاله الصعبة قبل كلاسيكو دوري الأبطال .. ولكنه كان يدري ومتأكد أن مورينهو سيحاول الإستفادة من هذه الهزيمة للعب بعض الحروب النفسية بالمؤتمرات .. بنفس الوقت مورينهو كان قد روج قضية أن البارسا يستفيد من التحكم واليويفا والإتحاد الإسباني وغيره .. وبنفس الوقت ظهرت قضية جديدة بمحطة الراديو من مدريد عن أن لاعبون البارسا يستخدمون المنشطات !

باليوم الثاني بعد هذه الهزيمة بيب قال لشخص (رفض ذكر إسمه) من الطاقم التدريبي " هذا كثير جدا .. لا أستطيع تحمل ذلك .. لا أريد ذلك .. هذا كثير جدا .. سأرحل . سأرحل .. "

بيب جوارديولا عندما يتكلم عن مورينهو ترى الإنزعاج في وجهه وترى أنه يحاول تغيير المحادثة بسرعة .. كان قد قال لـ الكثير من أصدقائه أنه يشعر أن الأمر أصبح شخصيا أكثر من رياضيا .. لا يدري لماذا التنافس خرج من أرض الملعب .. أصبح جوارديولا يريد الفوز ويريد حمايه ناديه الذي تعرض لـ الإهانة بإتهامه بالغش .. ،اصبح يريد الدفاع عن لاعبيه الذين تعرضو لـ الإهانة بإتهامهم بالتمثيل والغش بالتعامل مع المنشطات ..

الأمر كله اصبح صداعا لا يصدق .. في فترة الـ١٨ يوم وخلال ٤ كلاسيكو .. بيب حاول تغيير بعض الروتين لأجل لاعبيه .. حاول أن يشرح لهم أن كل كلاسيكو هو مباراة مختلفة .. مثلا كان قد طلب منهم الفوز بمباراة كلاسيكو الدوري بالبرنابيو مع أن التعادل كان يكفي .. بعد هزيمة نهائي الكأس أعطى اللاعبون إجازة مع أنه كان كلاسيكو دوري الأبطال قريب جدا ..

قبل يوم واحد من نصف نهائي دوري الأبطال ، في البرنابيو مورينهو دخل بكل ثقة لغرفة المؤتمرات .. كان يبدو عليه الثقة الكبيرة .. بكل تأكيد هو الرجل الذي قاد مدريد لإنتصار هائل بنهائي كلاسيكو الكأس على الغريم التقليدي .. ولكن يعترف مورينهو أنه أخطأ كثيرا بهذا المؤتمر الذي أعطى أول فوز لجوارديولا على مورينهو خارج الملعب (بغرفة المؤتمرات اللعينة) كما يصفها بيب ..

مورينهو لأول مرة يقول "البارسا" بعد أن إستمر عدة أعوام يناديهم بـ "هم" أو "الفرق الخصم" .. مورينهو قال "بيب" عن جورايدولا لاول مرة بإشارة لقلة إحترام .. (حيث أنه في إسبانيا البروتكول أن تنادي مدرب الفريق الأخر بالسنيور أو المستر كإحترام)

مورينهو أيضا تمادى جدا بإتهاماته لـ جوارديولا حتى أن الأمر أصبح شخصيا جدا .. وكان مؤتمر مورينهو الصحفي كالتالي " في حياتي التدريبية شاهدت مجموعتين من المدربين .. الأول وبه

القليل جدا من المدربين ، الذين لا يتكلمو عن التحكيم والحكام أبدا .. والمجموعة الثانية وأنا منهم وهي كبيرة جدا الذين ينتقدو الحكام عندما يخطؤون .. والأن مع بيب هناك مجموعة ثالثة جديدة ولا يوجد سواه بها .. وهي التي تنتقد الحكام عندما يتخذون القرار الصحيح .. وهذا الشئ لم أره بحياتي بعالم كرة القدم .. جوارديولا بأول موسم له مع البارسا عاش فضيحة الستامفرود بريدج ضد تشلسي ، والسنة الماضية لعب ضد ١٠ لاعبين بالإنتر .. والأن ينتقد الحكام لانهم يقومون بعملهم بشكل جيد ؟ "

بنفس الوقت كان جوارديولا يستعد لمؤتمره الصحفي ، البرتوكول المتعارف عليه أن مدرب الفريق المضيف يخرج أولا ثم مدرب الفريق الزائر يخرج بعده .. بعد إنتهاء مؤتمر مورينهو .. جميع لاعبين البارسا بغرفة الملابس كانو مصابين بالدهشة والغضب الشديد من ما قاله مورينهو وكانو قلقين على جورايولا وردة فعله .. وتفاجؤو بدخول إداري كبير بالبارسا لغرفة الملابس متجها لغرفة جوارديولا وطلب منه الهدوء وعدم الرد على مورينهو وعدم خوض هذه الحرب

تيتو والطاقم التدريبي كانو يريدون أن يخرج ماسكيرانو (صاحب الشخصية الهادئة والعاقلة) بجانب جوارديولا لكي يأخذ منه بعض الأسالة المباشرة ويعطيه مجالا لـ الراحة بالمؤتمر الصحفي .. لكن في عقله جوارديولا كان قد قرر أنه سيدخل الحرب ..

بيب بطريقه لـ المؤتمر .. وقبل دخوله بارتميو يهمس بإذنه " تحدث عن كرة القدم فقط يا بيب .. حسنا ؟ لا تنسى فقط الكرة .." وبيب يرد " حسنا .. حسنا .. "

إيستراتا صديق بيب الحميم كان بغرفة المؤتمرات كعادته ، وقال لبيب قبل أن يبدأ " بيب فكر بلاعبينك و بالمشجعين ولا تنفعل .. "

جلس جوارديولا على المقعد وعدل المايكريفون .. وبدأ بالحديث بدون أن يسأله أي صحفي .. بدأ بالحديث

" السنيور مورينهو ناداني (بيب) حسنا سأناديه خوسيه .. الان لا أدري أي كاميره من المتواجدة هنا هي خاصة بخوسيه (بدأ ينظر حوليه لأنه يريد توجيه رساله مباشرة) ولكن يبدو أنهم جميعم له .. حسنا غدا بتمام الساعة ٨:٤٥ دقيقة سنلعب مباراة كرة قدم على الملعب .. طيلة هذه السنة خارج الملعب وهو يفوز بكل معركة يخوضها .. حسنا سأدعه يفوز بدوري الأبطال لـ المؤتمرات الصحفية .. دعوه يأخذها .. هي له .. دعه يأخذها ويذهب ويحتفل بها بمنزله .. لا أريدها .. غدا

سنلعب مباراة كرة قدم .. إما أن نفوز .. أو نخسر .. أمر طبيعي .. فوز أو خسارة .. نحن أيضا نستطيع كتابة تقارير عن الشكاوي التي لدينا ، نستطيع التكلم عن الستامفرود بريدج و ٢٥٠ ألف حادثة أيضا .. لكن نحن بالبارسا ليس لدينا أعضاء بمجلس الإدارة كانو حكاما (في هذا الموسم مدريد عين حكما سابقا بالليجا بمجلس الإدارة) .. نحن بالبارسا لا نعين شخصا معين لكي يسجل هذه الامور كما يبدو عندهم .. لا يوجد لدينا أي شئ أخر .. فقط لدينا مباراة غدا بتمام الساعة ٨:٤٥ وسنخرج لنحاول الفوز بها بأفضل طريقة ممكنه .. السيد خوسيه بهذا العالم (غرفة المؤتمرات) يعرف كل صغيره وكبيره .. هو البطل هنا .. هو الزعيم بهذه الغرفة اللعينة .. بهذه الحلبة لا أريد القتال ضده .. ولا لـ ثانية واحدة .. أريد فقط تذكيره أنه وأنا كنا زملاء لـ ٤ سنوات .. وبما أنه إستفاد من علاقات فلورنتينو بيريز مع الصحف ووضع الكثير من الضغط عليهم ليكتبو عنا أمور سلبية .. إذا دعونا نقول أنها كانت ٤ سنوات زملاء عمل وليس أصدقاء .. "

مانويل إيستراتا توجه مباشرة لبيب ومشى معه بعد المؤتمر لـ يعودو لـ الفندق وقال له " هل تعتقد ان ما فعلته كان صحيحا ؟ "

لكن جوارديولا لم يفكر كثيرا وكل ما قاله كان من قلبه .. المشكلة الكبرى الأن هي أن جوارديولا وضع البارسا أمام مفترق طرق .. بحالة إنهزم الفريق وأقصي من دوري الأبطال سيبدأ القول أن الأمور تنهار بالبارسا .. وإذا فازو سيقولو أن بيب كان محقا بما فعل ..

تشافي : بيب قال لنا أكثر من مرة أنه كان يعض على شفاه لكي لا يتكلم ولا يرد على مثل هذه الامور لكن بهذا اليوم بالتحديد مدرب ريال مدريد هاجم مدربنا شخصيا .. لم يكن شيئا جميلا ..

بويول : يقولون أمورا كثيرة .. ثم يقولون اكثر .. وكلها أكاذيب .. في يوما ما يجب أن تنفجر ..

تشافي : تفاجئت جدا عندما سمعت ما قاله بيب .. إنصدمت كثيرا .. لكنه أعجبني جدا ..

بويول : بهذه الفترة تم مهاجمتنا كثيرا .. قالو الكثير من الاكاذيب عنا .. وببساطة بيب أجاب عن كل شئ ..

تشافي : كنا تدرب عندما كان بيب بالمؤتمر الصحفي ، لم نسمع ما قاله مباشرة .. لكن هاتفي كان سينفجر من الرسائل ثم إتجهنا لغرفة الملابس لنرى مالذي حدث ..

فيا : كنا نتدرب وننهي التدريبات ومتجهين لـ تبديل ملابسنا ثم لـ العشاء وهواتفنا لم تتوقف عن الرن الجميع كان يقول لنا عن مؤتمر المستر .. كنا متحمسين جدا قبل عودته ..

بيكيه : تلقيت رسالة من صديق قال فيها " بيب فعلها .. بيب فعلها" قلت لـ الشباب مالذي حدث ؟ ماذا يحدث .. ماذا فعل المستر ؟ ثم إتصلت على والداي وكانو منفعلين جدا من الحماس وقالو لي " واو كان شيئا رائعا .. لقد حان الوقت أن يخرس مورينهو"

تشافي : بدأنا بمشاهدة الفيديو لـ المؤتمر الصحفي .. والداي أسرعا لنا وقالو " ياللهول .. لقد فاتكم ماذا قال بيب .. "

بيكيه : عندما دخل بيب لغرفة العشاء وقفنا جميعا بدون إستثناء وبدون تفكير وصفقنا له .. وكانت ردة فعله "لماذا ؟ مالذي يحدث " وكأنه لم يفعل شيئا ..

بيكيه : بيب كان يشعر بالسوء لما حصل ولكن لم يخطط لذلك .. مورينهو هاجمه شخصيا .. ولكن بالنسبة لي فأنا أحييه ..لقد رد بطريقة مناسبة ..

فيا : ما فعله بيب كان مهما بالنسبة له .. ليخرج هذا الغضب من داخله .. وليدافع عن لاعبيه وطاقمه التدريبي ..

بيكيه : الكثير من المرات كنت أريد الخروج لـ المؤتمرات الصحفية والرد .. لكن بيب علمنا دائما أنه يجب أن نحاول المحافظة على هدوئنا .. لكن بهذه الحالة ما حصل أنه تمت مهاجمتك الكثير من المرات .. إذا لم ترد سبتدو سخيفا ..

مع أول موسم بدون لابورتا وبإدارة روسيل الجديدة بيب شعر ببعض الضعف .. لابورتا كان لا يخاف الرد على أي أحد لدعم فريقه وقد أظهر ذلك مرارا وتكرارا .. لكن في هذا الموقف بيب كان قد قرر أنه حان وقت الرد .. كرساله لـ لاعبيه أن (دعو مورينهو لي وأنتم إهتمو بالملعب فقط) .. تغير المزاج جدا بعد هذا اليوم .. وبالتأكيد تلاشى الكثير من حزن خسارة نهائي الكأس .. في هذه الليلة بالتحديدا وبعد العشاء .. فيكتور فالديز فاجئ الجميع بفيديو أنتجه بنفسه ..

اللاعبون كانو يتوقعو أن يكون هناك فلم تحفيزي جديد .. ولكن بيب لم يحضر أي شئ وتفاجئ مثله مثل اللاعبين بفيديو حضره أحد الكباتن (فيكتور فالديز) عن لقطات طريفة جدا صورها بنفسه من التدريبات ومن الرحلات الفريق .. والفيديو كان عن اللاعبون وأيضا الطاقم التدريبي .. الجميع كان يضحك بشدة وكانت أصواتهم عالية حيث يمكنك سماعها من ممر الفندق ..

وهكذا قبل أهم مباراة بالموسم لـ البارسا ، اللاعبون والطاقم التدريبي ذهبو لـ النوم وهم يضحكون .. ولأول مرة لعبة مورينهو إنقلبت عليه .. فبعد أن كان يخطط لضرب معنويات البارسا بألعابه النفسية إنتهى اليوم بتحفيزهم جدا وإعطائهم الراحة الذي كانو يبحثو عنها ..

بل أنه أظهر جانب جديد من جوارديولا كان الكثير يظن أنه غير موجود .. وكما يقول فالديز : رأينا القائد الحقيقي به ..

**** ٢٧-٤-٢٠١١ ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال بالبرنابيو برشلونة ٢ - ٠ مدريد***

مورينهو كان سعيدا جدا بتكتيك فريقه بنهائي الكأس ولم يرد تغيير أي شئ ، حتى أنه كان يقول لـ لاعبيه أن التعادل ٠-٠ كان سيرضيه لـ الذهاب لـ الكامب نو ووضع برشلونة تحت ضغط الهجوم .. لكن تدخل وحشي من بيبي على ألفيس أدى لطرده .. وبنفس الوقت طرد مورينهو لسبه الحكم وبدأت مقولته الشهيره (بوركي ؟ .. بوركي ؟) ..

ميسي سجل هدفين بهذا اللقاء ليعطي تقدم كبير لبرشلونة قبل إياب الأبطال بالكامب نو .. لكن بالمؤتمر الصحفي مورينهو أراد تجربة أخيرة من الحرب النفسية وقال " لو كنت مكان جوارديولا لكنت أشعر بالخجل من الفوز هكذا .. لماذا بحق السماء في مباراة متكافئة والنتيجة التعادل ان يقوم الحكم بطرد لاعب ويخرب المباراة ؟ لماذا ؟ .. أشعر بالإشمئزاز .. على الأقل خرجنا أنا وفريقي من البطولة ورأسنا مرفوع "

جوارديولا ظهر كالمعتاد بهدوء كبير وإحترام وقال " مدريد حقق ٩ دوري أبطال .. لا يمكنك أبدا أن تقول أنهم خرجو .. هناك مباراة إياب ويجب علينا السيطرة على مشاعرنا والتركيز .. "

بنفس الوقت برشلونة قدم شكوى ضد ريال مدريد لـ الإتحاد الأوربي لأن نادي ريال مدريد إتهم ألفيس و بيدرو بالتمثيل .. والإتحاد الأوربي كان قد أوقف مورينهو ٥ مبارايات تم تخفيضها لـ ٣ مبارايات .. واوقف بيبي مباراة واوقف بينتو مباراة ..

وجوارديولا لاحقا بهذا الأسبوع خرج بمؤتمر صحفي أخر وقال " بالطبع نحن مرتاحون أنه إقتربنا من لعب نهائي دوري أبطال أخر .. لكن الخبر الأهم هو أنه أبيدال سيكون متواجد على دكة البدلاء .. أبيدال عاد لنا .. "

**** ٣-٥-٢٠١٣ إياب دوري الأبطال بالكامب نو ،***

إنيستا عاد لـ تشكيلة البارسا بعد إصابة في عضلاته أبعدته عن كلاسيكو الذهاب ، بينما في ريال مدريد مورينهو كان بالفندق ولم يرد المجيئ مع فريقة لـ الكامب نو (بسبب إيقافه) ولكنه أرسل كاكا بالتشكيلة الأساسية رغبا منه بصنع حافز هجومي إتضح لاحقا أن البرازيلي لم يقدم ما كان يأمل منه مورينهو .. من بين أحداث المباراة المثيرة لـ الجدل هدف ملغى لهيجوايين بسبب عرقلة رونالدو لـ المدافع الأخير ماسكيرانو كما أتى بتقرير الحكم

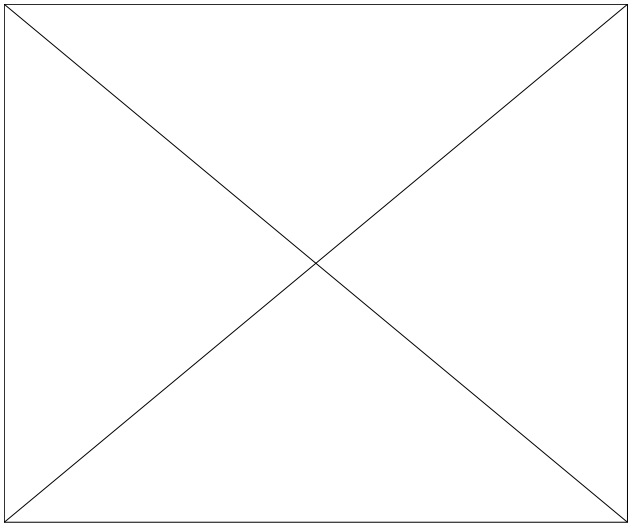

ثم عاد بيدرو وتقدم لـ البارسا قبل أن يعادل مارسيلو النتيجة من كرة دي ماريا التي إرتطمت بالعارضة لتنتهي المباراة ١-١ ونتيجة المباراتين (٣-١) ويتأهل برشلونة لنهائي دوري الأبطال .. وبعد المباراة توجه جوارديولا لغرفة المؤتمرات وبدأ كعادته بشكر لاعبيه حيث قال " هذه الليلة من أجمل الليالي التي عشتها في كرة القدم .. أريد أيضا تهنئة مدريد على شجاعتهم حيث أنهم أتو هنا وتنافسو معنا لأخر دقيقة .. نشعر أننا أقصينا فريق قوي جدا وفريق غني جدا .. فريق يستطيع شراء أي لاعب بأي مبلغ .. فريق لديه ٧ مهاجمين سيكونو أساسين بأي فرق حول العالم .. فريق رائع .. أنا مرتاح أننا أنهينا هذه الـ ٣ أسابيع التي شهدت الكثير من الكلاسيكوهات .. كانت عصيبة جدا ومرهقة جدا .. "

يقول تشافي : هذه الـ٤ كلاسيكوهات كانت مرهقة جدا وغير جميلة .. هناك بعض الأوقات كنت أقول "هذا كثير جدا لا أستطيع تحمله أكثر"

مورينهو لم يستسلم ولم يتوقف عن القتال ، في خلال العطلة الصيفية جوارديولا أعطى إجازة لـ لاعبيه لكي يرتاحو ، بينما مورينهو كان قد قضى فترة الصيف بالتحضير لـ تكتيك جديد لـ لاعبيه .. جعلهم يتقدمو بالخطوط أعلى ليقتربو لمنقطة الخصم .

** ١٤ و ١٧ -٨ ٢٠١٢ - كلاسيكو السوبر الإسباني ،*

كلاسيكو الذهاب بالبرنابيو إنتهى ٢-٢ ، بينما كلاسيكو الإياب بالكامب إنتهى ٣-٢ بأقدام ميسي الذي تدرب لـ يوم واحد فقد بعد إجازته ، لكن الملفت هو الأجواء المسمومة التي حدثت في بعد عرقلة مارسيلو لفابريجاس ثم إلتفاف جميع اللاعبين على بعضهم ، والصورة الأبشع ربما كانت عندما وضع مورينهو إصبعه بعين فيلانوفا ..

بعد المباراة لاعبين أمثال بيكيه و تشافي إنتقدو زملائهم بالمنتخب الإسباني علنا على أنهم ذهبو لـ الجانب الأسود مع مورينهو ..

**١٨-١ و ٢٦-١ كلاسيكو كأس الملك ،*

http://www.youtube.com/watch?v=DKmfPZlM2Fg

برشلونة إنتصر مرة أخرة في مباراة الذهاب بـ البرنابيو بنتيجة ٢-١ ومباراة العودة بالكامب نو لم تكن كما تخيلها بيب ورجاله ، في هذه الفترة وبعد سوء نتائج الريال بأغلب الكلاسيكوهات مجموعة من لاعبو الريال تكلمو مع مورينهو حول أنهم غير مرتاحين بالتكتيك الدفاعي البحت التي كان يتبعوه .. مورينهو وافق على طلب لاعبيه وقرر تغير بعض الأمور ليهاجم أكثر ولقى هذا ترحيب كبير من رونالدو ..

بالكامب نو إنتهى الشوط الأول بنتيجة ٢-٠ لـ برشلونة .. نتيجة المباراتين أصبحت (٤-١) وكانت تبدو تاريخية .. لكن مع ذلك بين الشوطين جوارديولا كان مستائا جدا من لاعبيه .. كان غير راضي عن مستوى الفريق ، نبههم أن الفريق محظوظ جدا بهذه النتيجة وأنهم محظوظون أنهم لم يتلقو أهدافا .. وركز جدا على نقل الكرة بشكل طولي وليس بشكل عرضي .. بالجانب الأخر لاعبو ريال مدريد دخلو الشوط الثاني بدون ضغوطات ولا يوجد شئ يخسروه وهاجمو كثيرا حتى إستطاعو تسجيل هدفين .. لتنتهي المباراة بنتيجة ٢-٢

وتأهل البارسا ولكن مع ذلك مورينهو ولاعبوه خرجو ولديهم الشعور أن الطاولة إنعكست وأنهم أصبحو لديهم الكفة الأقوى ..

** ٢١-٤٢-٢٠١٢ كلاسيكو الدوري بالكامب نو ،*

خسارة البارسا بالكامب نو أتت بعد ١١ كلاسيكو .. مورينهو إحتاج ١١ كلاسيكو لكي يحقق أول إنتصار على بارسا بيب ، ريال مدريد دخل اللقاء بنفس التشكيلة تقريبا لكن بثقة عالية جدا ، كانو متصدرين الدوري بفارق ٤ نقاط ، الفوز يعني تقدهم لـ فارق ٧ نقاط مع تبقي ٤ مبارايات .. من طرف أخر البارسا عاد من هزيمة بالستامفورد بريدج من تشلسي وضغط المبارايات والإصابات ، وكان بالأصل متأخرا بـ ١٣ نقطة عن مدريد قبل أن يتقلص الفارق لـ ٤ .. أتى هذا الكلاسيكو كالنهائي لـ بيب ورجاله ، إذا فازو سيصبح الفارق نقطة واحدة فقط ولقب الدوري سيصبح قريبا جدا.. لكن ما حصل أن البارسا لم يكن بمستواه ، مع كافة الإستحواذ الذي يحققوه إلا أنهم كانو ضعيفون جدا ولم يتمكنو من نقل الكرة إلى الهجوم بشكل جيد ..
بعد الخسارة ٢-١ بالكامب نو الدوري إنتهى بالنسبة لهم .. وبعدها كانت مباراة تشلسي والتي خرج منها البارسا من دوري الأبطال أيضا ثم لحقها إعلان جوارديولا رحيله .. كان أسبوع حزين جدا لـ البارسا ولـ النادي ولـ المشجعين ..

جوارديولا دائما كان يحلم بالكمال الكروي ، هدفه دائما كان اللعب دائما دائما دائما بطريقة وفلسفة البارسا وكما شاهدنا تفجير قدرات البارسا الهجومية بطريقة الـ٩ الوهمي مما يجبر مدافعين

الخصم لـ التقدم عن مناطقهم وفتح المساحات لباقي الفريق لـ إختراق العمق وحاول أيضا تفعيل التكتيك الدفاعي من الأمام واللعب بـ ٣ مدافعين بالخلف وهذا التكتيك ساعده في مباريات مثل الميلان (٣-٢) دوري الأبطال ، ومباراة الـ ٣-١ ضد مدريد بالدوري ..

لكن جوارديولا يعترف أنه بهذا الموسم صديقه وأحد من يتعلم منهم دائما السيد (ماريو بيليسا) كان له دور كبير بتدني مستوى البارسا حيث أنه وجد حل لإيقاف البارسا ، بيليسا أوقف لاعبيه بطريقة ممتازة جدا فوضعهم بين خطوط البارسا ، مما شل حركة أهم لاعبين البارسا وجعل وصول الكرة لهم صعب جدا .. بلباو قدم مباراة بدنية قوية جدا ..
لاحقا هذا الموسم فرق مثل (ميلان - تشلسي - أوساسونا - ليفانتي - فياريال) إستخدمو نفس التكتيك لمقابلة البارسا ..

http://www.youtube.com/watch?v=7kMIaJpZl6Q

من جانب أخر برشلونة كان قد خسر الكثير من النقاط بشكل سخيف مثل مباريات سوسيداد وإسبانيول بينما مدريد لم يقم بأي أخطاء في حملته لـ الدوري ..

برشلونة كان واضحا عليه منذ بداية الموسم البرود ، لاعبوه لم يكونو جائعين لـ البطولات ولـ الفوز مثل السنين السابقة ، كانو يبدأو المباراة ببرود كبير ويحاولو التصحيح لاحقا وبعض المرات بعض فوات الأوان .. جوارديولا كان قد ذكر مرارا وتكرارا أن أصعب الأمور في مسيرته التدريبه هي " تحفيز اللاعبين على الفوز من جديد .. "

البارسا هذا الموسم كان يعتمد على عبقرية ميسي في كل شئ ، مع إصابة فيا ثم تدني مستوى بيدرو وسانشيز لم يكن هناك الكثير من الحلول لـ جوارديولا ، حتى أن تشافي انهى الموسم بـ ١٥ هدف وهو سجل قياسي بالنسبة له بمسيرته .. كان تشافي يتقدم كثيرا عن مركزه في محاولة لـ التسجيل ايضا ..

يقول أريجو ساكي : جوارديولا و مورينهو عبارة عن ٢ بيكاسو في عصر واحد .. جوارديولا حقق المستحيل ، طور كرة القدم .. فريقه يلعب كرة قدم جذابة جدا ومع ذلك يحقق الفوز .. أريد تهنئته على لقبة الـ١٤ خلال ٤ سنوات .. بعد ٢٠ سنة أو أكثر من اليوم العالم سيستمر بذكر هذا الفريق ..

يقول ساكي : مورينهو من طرف أخر عليك دراسته ككل .. شخص نادر لتحصل مثله كل يوم .. فرقه تقدم كرة قدم رائعة .. لكنه يختلف جدا عن جوارديولا ..

بيب جوارديولا كان يعيش حياته الحلم ، عالمه الخيالي في كرة القدم ،يخرج لـ القهوة و يتكلم مع باتستوتا مرارا وتكرارا حول عدم اللعب بمهاجم صريح ومدى أهمية ذلك ، يناقش ماريو بيلسيا حول التكتيك الدفاعي .. كل هذه تبخرت مع قدوم مورينهو ..

في نيون في لقاء اليويفا السير أليكس يقول " هل أنت مستعد يا بيبي لقدوم مورينهو لـ إسبانيا ؟ " .. جوارديولا يرد عليه " لن يكون بالأمر السئ قدومه .. " .. السير أليكس يقول " أنا أسعد الأن لأنه لن أضطر لـ التعامل معه مباشرة .. "

السير كان على حق .. مانويل إيستراتا صديق بيب يقول : الفن الأسود والظالم التي يتبعه مورينهو مرهق جدا لـ منافسيه ولـ التعامل معه ..

يقول جوارديولا : لا أملك ذكريات سعيدة من كل هذه الكلاسيكوهات التي لعبناها ..سواء بالفوز أو بالخسارة هناك دائما أمور أخرى تشوه الصورة .. لعبنا كثيرا ضد مورينهو ، وعندما تلعب العديد من المباريات تصبح مثل كرة السلة ، تقوم بشئ يردو عليك بشئ أخر وهكذا .. أتذكر أن مورينهو غير كثيرا من تكتيكه ضدنا ، بالميلان بدأ بـ ٤-٤-٢ وحاول اللعب مباشرة على لمرمى ، ثم حولها ٤-٢-٣-١ وحاول اللعب ابلكرة أكثر وأيضا إنتصرنا ، وعندما أتى لـ مدريد حاول اللعب بالكرة أكثر والإستحواذ عليها وفزنا عليهم ، ثم بدوري الأبطال عاد لـ اللعب مباشرة على المرمى وفزنا عليهم أيضا ، ثم بالكأس بالكامب نو تعادلنا ولكنهم أغلقو علينا جيدا .. كان هذا أمتع شئ بهذه الفترة ، هذا الشئ الوحيد الذي سأبقيه بذاكرتي ، التفكير والتحضير ، كيف سيلعبو ، كيف سنفاجئهم .. وهكذا .. هذا ما أحببته .. "

يقول مورينهو في أول موسم له مع مدريد بعد كل الأحداث : علاقتنا أنا وبيب جيدة وستبقى جيدة ، المشاكل التي تحدث بين مدرب البارسا والريال هي في كرة القدم فقط بالملعب .. لكن جوزيه مورينهو ، وبيب جوارديولا لا يوجد بينهم هذه المشاكل .. أنا أحترمه وأعتقد أنه يحترمني أيضا .. لا أستطيع أن أتمنى له التوفيق لانه منافسي لكن أتمنى له التوفيق بكل أمر أخر ..

الوداع ...

* ١٨-٤-٢٠١٢/لندن :.

كما كان متوقع برشلونة ينزل بأفضل تشكيلة لديه ، النية هي الوصول لـ مباراة النهائي ، تشلسي تجهز بتشكيلة دفاعية قوية ، لكن البارسا صنع الفرص ، سانشيز يضرب الكرة بالقائم ، سيسك يضرب الكرة خلف بيتير تشيك ليأتي أشلي كول ويخرجها من على خط المرمى ، الفرص خلف الفرص ، لكن كان واضحا أن الحائط البشري الذي صنعه تشلسي كان قد عكر مزاج لاعبو البارسا وأصبحو وبإستلام خاطئ من ليونيل ميسي في دائرة المنتصف قطع لامبارد الكرة وأرسلها لراميريز ، دفاع البارسا حينها أخطأ بالتغطية ، بويول كمدافع لحق دروجبا المهاجم بشكل سليم ، تشافي لاعب الوسط لحق خلف راميرز مستلم الكرة ، لكن ماسكيرانو المدافع الثاني كان يجب أن يحمي تشافي ولكنه ترك راميريز يجري بعيدا عن تشافي وذهب ليغطي دروجبا مما أعطى مساحة لراميريز لكي يرسل كرة عرضة لدروجبا أتى منها الهدف الأول لتشلسي بدقائق قبل إنتهاء الشوط الأول

كانت هذه المباراة من المبارايات التي تختلف جدا عن نتيجتها ، تشلسي إنتصر ١-٠ لكن برشلونة تمكن من خلق ٢٤ فرصة على تشلسي مقابل فرصة واحدة لتشلسي أتى منها الهدف الوحيد !

بيب بعد المباراة أخبر لاعبيه أنهم لو إستطاعو خلق ٢٤ فرصة في لندن سيستطيعون فعل ذلك بالكامب نو في أرضهم .. لكن مع ذلك كان يشعر بحزن لاعبيه وشعورهم بالضغط .. تكلم قليلا مع تيتو وقرر رفع الضغط عن الفريق خصوصا أنهم مقبلون بالسبت الذي يلي هذه المباراة على كلاسيكو الدوري والذي أيضا كان سيحدد مصير الدوري ..

ذهب بيب لـ المؤتمر الصحفي وقال " لا أعلم ماذا سيحدث يوم السبت بالكلاسكيو ، لا أعلم ماذا سيحدث يوم الثلاثاء المقبل ضد تشلسي ، لكن ما أشعر به حاليا هو أننا إنصترنا هذا الموسم ، بعد ٤ سنوات من المنافسة على هذا المستوى والوصول هنا بكافة الإصابات والأمراض التي أصابتنا .. نعم لقد إنتصرنا ..

** ٢٠١٢/٤/٢٤ في الكامب نو .*

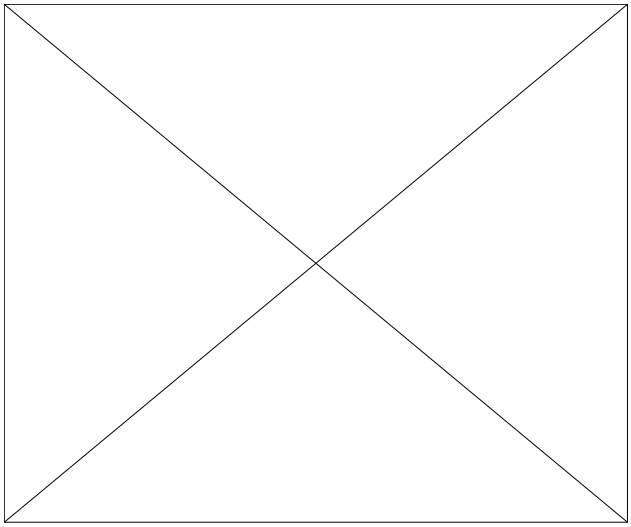

الجميع يعلم أن فرص الفوز بكرة القدم هي ٥٠% لكل طرف مهما كان قوة الطرف الأخر ، تشلسي كان يعلم أنه لو جلس بالخلف وإنتظر البارسا سيخسر ، وأنا لو هاجم بجنون سيعطي مهاجمين البارسا المساحات ليسجلو كما يشائو .. وكان خيارهم الوحيد هو التنظيم الدفاعي و الهجوم القليل كل فترة .. هذه المباراة كانت إعادة لمباراة إنتر مورينهو ضد البارسا بالكامب نو .. جوارديولا طلب من لاعبيه أن يتفحو الملعب على الأخر وذلك بالهجوم من الأطراف ليجبر لاعبين تشلسي على التحرك العرضي وهكذا يسهل قليلا عملية المهاجمين من الدخول بالعمق .

بالفعل البارسا سجل هدفين بشوط واحد ، وطرد قائد تشلسي جون تيري بسبب تدخله الخشن على سانشيز بدون الكرة ، بأي موسم أخر كان الهدفين ليكفي ليأهل برشلونة لنهائي الأبطال لكن مع دفاع البارسا بهذا الموسم كان لا يكفي ..

برشلونة ضرب القائم مرتين ، سدد ٢٣ كرة بيتر تشيك تعملق وصد ٦ كرات داخل المرمى .. لكن الأرقام لم تكن كافية .. تشلسي رد دينه .. توريس قتل الاحلام بأخر الدقائق تماما كما فعل إنيستا بلندن .. هذه المرة توريس بالكامب نو .. لا يوجد هناك إجوبة .. الجميع مندهش .. لا أحد يستطيع الكلام .. ميسي غطى وجهه ليبكي قليلا .. تشافي إنيستا بويول بيب نفسه ..

لكن ماذا حدث ؟ الجميع يسمع جمهور الكامب نو بكامله يغني " أوليه .. أوليه .. أن تشجع البارسا .. هو أفضل شئ بالكون "

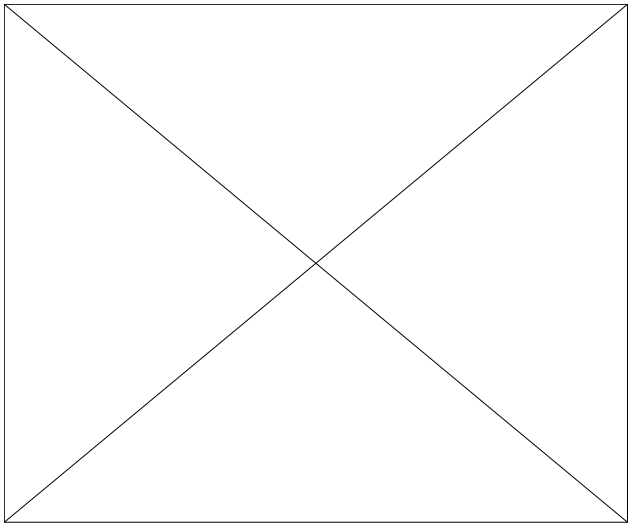

تصوير الجمهور لـ الحادثة :

http://www.youtube.com/embed/zlXNMqvGaEo

نعم بعد كل هذه السنين من الإنتصارات والإحتفالات جوارديولا إستطاع تغيير قناعة المشجع قبل اللاعب .. كما ذكر مرارا وتكرارا في مؤتمراته ، ثقافة الفوز يجب أن تأتي بعد أن نتعلم ثقافة الخسارة ..

لكن ماذا تغير أيضا بهذا الموسم ؟

ربما نعم شعر بويول و تشافي ببعض الحسرة على الخسارة ، ربما بكى بعض اللاعبين بغرفة الملابس .. لكن كما يعرف الجميع مع فعل الشئ مرارا وتكرارا لا تشعر بقيمته كثيرا وربما هكذا كان يشعر لاعبو البارسا بعد كل هذه النجاحات .. ربما لم يعد يملكو هذا الشغف بالسابق .. نعم بيكيه أصبح نجم عالمي مع صدقته العالمية - وليس بالضرورة أن يكون أمرا سيئا لكن بنفس الوقت لم يعد بيكيه هو نفسه الذي وصل من مانشستر قبل ٤ سنوات .. حتى جوارديولا نفسه وقف حائرا هذا الموسم على ما يحدث بالدفاع .. تغير بيب وتغير نظرته للأمور .. تعود بيب منذ إستلامه لتدريب البارسا أن يبقي جميع اللاعبين على أعصابهم قبل صدور التشكيلة ، لا أحد يعلم من سيلعب لا أحد يعلم ماذا سيحدث .. كان يطمح لخلق جو تنافسي وأن يقتنع الجميع أن الجميع سواسية .. لكن بهذا الموسم بالتحديد بعض الرياضيين شبهوه بنهاية موسم كرويف .. جوارديولا فقط عقله ؟ أو

ماذا يفعل بالتحديد ؟ بأخر ٢٠ دقيقة بقبل نهائي الأبطال والفريق يحتاج لهدف ويبقى لاعبين أمثال بيدرو و كيتا و أدريانو على الدكة ويشرك الطفل كوينكا ؟ بالكلاسيكو يبقى بيكيه و سيسك وبيدرو على الدكة ويلعب بـ تيلو و كوينكا ؟ هل هو فعلا بدأ لا يشعر بأهمية المباريات ؟ أو أن لاعبو اللاماسيا وحبه لهم أعماه عن الواقع ؟ كلها تساؤولات طرحها النقاد والكتاب حول ما حدث بذلك الموسم ونهايته لبيب ..

لكن الجلوس على الدكة في مباريات مثل الكلاسيكو والمباريات المهمة يولد الشك لدى اللاعب .. والشك يولد الخوف .. واللاعب الخائف لن يقدم أي شئ مأمول منه .. هذا ما كان يبدو أنه يحدث مع لاعبين دوليين أيضا في البارسا أمثال سيسك و بيكيه وسانشيز ..

منطقيا ولمده ٤ سنوات الجميع يعلم النظام والفلسفة التي تعمل بها البارسا .. المنطومة تعمل بشكل إنتظامي ليأتي موهبة وينهي الهجمة .. ولكن بهذا الموسم ومع محاولة بيب تغيير التشكيل والخطة والمنظومة أكثر من مرة ولد ذلك خلل بالنظام .. أصبح اللاعب يفكر بخطوة واحدة فقط بعد تسلمه الكرة وليس بخطوتين كالسابق .. مثلا عندما يستلم تشافي الكرة بالسابق يرى ألفيس و ميسي يجريان فيعطي الكرة لألفيس الذي بدوره يرسلها لميسي ليسجل الهدف .. لكن مع كثرة تغيير المنظومة أصبح تشافي يستلم الكرة ويرسلها لإنيستا مثلا على أمل أن إنيستا لديه حل أخر ...

وهذا أدى كله إلى ؟ بكل بساطة موسم ميسي الإعجازي .. الجميع أصبح يبحث عن ميسي .. ميسي أصبح يسجل ويصنع وينقذ بنفسه .. ولكن مثلا في مباريات مثل مدريد و تشلسي تجد ميسي يتسلم الكرة ويجد ٢ من المدافين أمامه و ٢ من لاعبين الوسط خلفه ومع أنه يملك الموهبة لتغلب على هذه العقبات إلا أنه لن ينجح بكل مرة .. ميسي حاول مرارا وتكرارا بهذه المباريات أن يخرج لـ الجناح ليترك المدافعين يراقبون "ظلا" لكن لم يكن هناك الخبرة اللازمة لـ تيو و كوينكا لكي يباغتوهم بإختراق من العمق ..

إذا نكتشف أن تلك الـ ٢ مباراة والتي فصل بينهم ٤ أيام فقط أثبتت للجميع أن هناك خلل واضح في البارسا وأنه ناقوس الخطر قد دق بالفعل ..

"سيدي الرئيس ، دعنا نجتمع غدا " .. هذا ما أرسله بيب جوارديولا في تلك الليلة بعد الخروج من تشلسي بالكامب نو - كل شئ أصبح داخل معسكر البارسا ... جوارديولا لن يستمر .. تم إختيار البديل .. كيف سنخبر اللاعبين ؟ كيف سنخبر العالم ؟ ..

ما يميز هذه الإدارة عن سابقتها هي دقتها وتتبعها لأدق التفاصيل حتى الصغيره منها - البارسا أعلن عن مؤتمر صحفي لبيب جوارديولا والتكهنات كانت قد سادت الجميع ، "هل يجدد؟ " .. "هل سيخرج؟" ...

بيب كان يشرف على التمرينات البسيطة إستعدادا لمباراة الدوري ثم إستقل سيارته وقاد لـ ١٠ دقائق ليصل لمكاتب النادي حيث كان سيخرج للمؤتمر الصحفي .. الإدارة بدقة كبيرة جهزت كل شئ ليكون مثالي .. سيجلس جوارديولا بالمنتصف .. سيجلس الرئيس على يساره وسيجلس المدير الرياضي زوبيريتا على يمينه .. وسيجلس قادة الفريق واللاعبين (تشافي - بويول - إنيستا - فالديز - بيكيه - سيسك) أمامه بالصف ..

الحدث لم يعد مجرد مؤتمر صحفي فقط ، الحدث أصبح عالمي ، وصول اكثر من ١٥٠ صحفي ليغطي المؤتمر - Sky Sport حصريا تعلن أن جوارديولا سيودع البارسا ، أصبح هناك رهانات على مستقبله ..

بدأ المؤتمر الصحفي بإعلان روسيل أن جوارديولا لن يستمر كمدرب للبارسا الموسم المقبل وشكره على كل شئ ثم وقف من مقعده ليعانق جوارديولا .. كانت بادرة طيبة لكن يبدو أن بيب لم يتوقعها أو إجبر على فعلها أمام الكاميرات ..

بيب إستهل كلامه بطلب من الجميع أن يتفهم قراره .. وقال " أنا أعتذر جدا على التشويش الذي خقلته بشأن مستقبلي ، قناعتي كانت وما زالت أن الأمور تحدث بشكل أفضل عندما تكون بوقت قصير .. ٤ سنوات بالبارسا تبدو كالدهر .. وكما قلت سابقا لا أحد أن أكون مرتبطا بعقد يربطني ولا يجعلني أقرر مستقبلي بنفسي .. منذ أكتوبر و نوفمبر الماضي قلت لـ الرئيس أنني أرى النهاية قريبة لي هنا .. لم أستطع إتخاذ قراري وقتها علنا لأنه سيعقد الكثير من الأمور ولن يكون عادلا لـ لاعبيني .. السبب هو أن الوقت يأكل كل شئ ، لم نفذت بطارياتي ، لم أعد أملك الطاقة اللازمة التي

يجب أن يملكها مدرب البارسا .. أنا أعتذر منكم على تسببي بالإزعاج لكم ، كنت أزعجكم بحضوري هنا كل ٣ أيام لمؤاتمراتي الصحفية (يحدث الصحفيين طبعا) .. "

كما ذكرت أنه بالإتفاق كان أن يحضر كباتن الفريق فقط ، لكن سيسك و بيكيه حضرو ليظهرو إحترامهم لمدربهم .. ومع غياب ميسي سبب التساؤولات التي سارع بيب بوقفها بقوله " ميسي ليس هنا ؟ بالعكس ميسي متواجد هنا بقلبه ... "

نعم كما أكد الكثير من الصحفيين عندما ذهبو يبحثو عن الحقيقة رؤيتهم ميسي حزين وبالدموع وهو يشاهد وداعية مدربه على التلفاز .. لكن هو أيضا قرر الخروج لـ العالم عن طريق حسابه بالفيسبوك وقال " قررت عدم الحضور لأني أريد أن أبتعد عن الصحافة و الكاميرات التي ستأتي لتبحث عن الوجوه الحزينة .. "

لأنه بالفعل عندما كان ميسي باللاماسيا كان يهرب ويختبى بعيدا عن الجميع لكي يبكي لأنه كان لا يريد أن يعلم والده بذلك لأن والده كان يغضب كثيرا عندما يعلم أن ميسي كان يبكي بسبب الكرة ..

وبعد كل ذلك روسيل الذي كان هادئا جدا إستلم الحديث ليعلن مفاجأة لم يتوقعها أي شخص بالعالم ، وهو تعيين تيتو فيلانوفا (مساعد بيب سابقا) كمدرب للبارسا .. بيب نفسه تفاجئ وبتصريحه زرع الشكوك الكبيرة لدى العامة بقوله " تعيين تيتو ليس لي علاقة به - هو قرار زوبيريتا .. " البعض فسره أنه فعلا لا يعلم ذلك وأن النادي لم يستشيره والبعض الأخر فسره على أن بيب يريد أن يعطي الإدارة أحقية القرار السليم لهم ..

لكن الحقيقة أن الإدارة عرضت على تيتو المنصب عندما كان مجتمعين في منزل بيب قبل ٤ أيام من المؤتمر الصحفي لكن وقتها تيتو لم يعطي جوابه والحقيقة أنه أعطى جوابه قبل ساعتين من المؤتمر الصحفي .. لكن جوارديولا كان قد نصحه بالقبول وأكد له أنه جاهز تماما لهذه المرحلة ..

لماذا أعلن النادي عن تعيين تيتو بنفس اللحظة التي ودع بها بيب ؟

كما يقول مصدر الكاتب أن زوبيريتا وروسيل والإدارة لم ترد الإنتظار لعدة أيام ثم تعلن عن تعيين مساعد المدرب كمدرب وهذا سيوهم العلن أنهم حاولو ولم يجدو حلول ثم لجأو لأقرب حل .. بل

أرادو الإعلان المباشر عن القرار ليثبت للجميع أن هذه الإدارة قادرة على التأقلم والتصرف بالتغيير ..

مباراة (ديربي كتلونيا) ضد إسبانيول طبعا - وهي أخر مباراة بالموسم بالكامب نو ، لا يوجد أي شئ يلعب له الفريقين فأصبحت بشكل رسمي حفلة الوداع لبيب .. منذ صفارة البداية ودخول الفريقين للملعب والجمهور يحمل صوره ويافطات كتب عليها "شكرا بيب" ..

بيدرو لا ينفذ التعليمات بشكل سليم وبيب على الخط يصرخ بإبتسامة خفيفة : "بيدريتو .. ٥ سنوات ونحن نعمل معا وتعمل بي هكذا الان .."

الجميع كان مرتاحا حتى لاعبين إسبانيول لم يكونو بشراستهم المعتادة ، يبدو أن الجميع كان يريد حفلة خاصة لجوارديولا ولم يشئ أحد أن يغير ذلك ..

إنتهت المباراة بفوز البارسا ٤-٠ والأهداف جميعها أتت من ليونيل ميسي ليكسر رقم قياسي جديد من العديد من الأرقام التي كسرها بحياته ويسجل ٥٠ هدف بالدوري ..

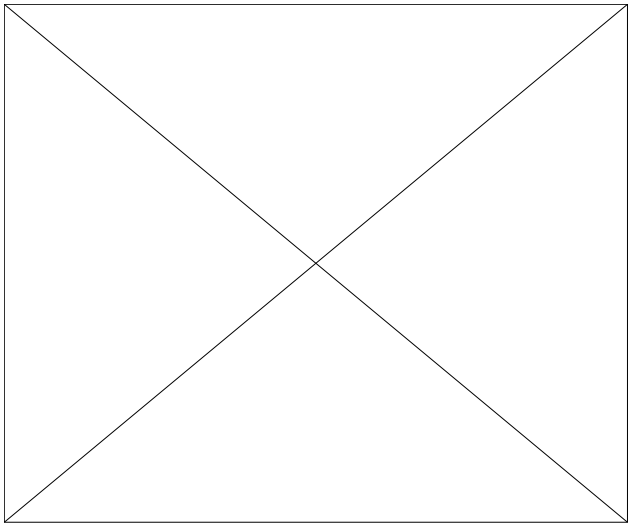

الهدف الرابع والذي كان كمشهد درامي .. ليو طلب من ماسكيرانو تسجيل الهدف لكونه لم يسجل أي هدف هذا الموسم ، ماسكيرانو رفض تسديد ركلة الجزاء لأنه يريد من ميسي أن يسجل هدفه الـ٥٠ ويكسر الرقم القياسي - ميسي يسجل الهدف ويجري ويشير لـ جوارديولا ويذهب ليعانقه في مشهد درامي كبير وسط تصفيق حار من الجميع - مشهد جمع البطلين من أكبر مسلسل كروي عرفه العالم بالسنوات الأخيرة .. بيب عانق ميسي وهمس بأذنه كلمتين فقط لكن معناها كبير جدا .. بيب قال لـ ميسي " شكرا على كل شئ " وفعلا قد عنى ذلك .. بيب بعد هذه المباراة بالمؤتمر الصحفي قال كلمته الشهيرة " حاولت أن أصنع من ميسي لاعبا أفضل لكنه صنع مني مدربا أفضل .. "

بعد نهاية المباراة توجه جوارديولا ليخطب بالجمهور لأخر مرة وأتجه لمنتصف الكامب نو ومع أصوات الجماهير تغني بأسمه كان ينظر لـ ٩٠ ألف متفرج جميعهم على أقدامهم ، والكاميرا تبث صور لرجال كبار لم يستطيعو تمالك دموعهم ، ولـ الفتيات الصغار التي يحاولت تصوير كل لحظة من هذا الحدث .. ثم تتجه الكاميرا لـ السيد فيلانتي جوارديولا (والد بيب) الذي كان يزرف الدموع وإضطر للجلوس لعدم تحمل ساقاه هذا المنظر ..

وهل يلام ؟ إبنه والذي أصبح معشوق الجماهير والإبن المدلل لـ النادي سيرحل .. لـ المرة الثانية !

بيب بأكثر من محفل كان قد رفض فكرة أنه قدوة أو بطل .. لكن هل سمعه أحد ؟ كيف أصبح جوارديولا معشوقا للجماهير .. كيف ستعيش هذه الجماهير على فرقاه ؟ كلها أسألة القدر سيجاوب عليها مستقبلا ..

لكن بهذه للحظة الكاميرا تلتقط أيضا زوبيريتا واقفا مثل الجميع وعيناه حمراتان تملئهم المشاعر .. هل هو أيضا الخوف ؟ أن القائد سيترك الفريق .. ؟

ثم بدأ جوارديولا بالحديث قائلا : " دعونا نقوم بهذا بسرعة .. اللاعبون يجب أن يذهبو ويستحمو .. " بدأ خطابه بنفس الكلمات التي قاله المدرب بيليسا لـ لاعبين منتخب تشلسي عندما ودعهم حيث قال " الحياة أعطتني هدية كبيرة .. بهذه السنين الماضية تمكنا من الإستمتاع بأمور رائعة قام بها هوؤلاء الشباب .. لا تعلمون قدر الحب الذي سأخذه معي للمنزل الليلة .. لا تعلمون قدر السعادة التي سأخذها من هذه الـ ٥ سنوات .. أنا فعلا محظوظ مثلكم .. أتمنى أن تكونو قد إستمتعتم برؤيتهم يلعبون كل هذه السنين .. إعلمو أنني سأشتاق لكم .. والخاسر من هذا الفراق هو أنا .." أيضا هذه الجملة إستخدمها ملهمه بيلسا في وداعيته لمنتخب تشيلي .. ثم بيب نفسه أنهى خطابه بنفس التشبيه الذي بدأ فيه قبل ٥ سنوات " إربطو حزام الأمان لنستمتع بهذه الرحلة " .. أنهى خطابه الوداعي بنفس التشبية " حزامي أصبح ضيقا قليلا فأضررت لخلعه .. لكن أنتم إبقو أحزمتكم

لأن الرحلة مستمرة .. أترككم مع أفضل الأيادي .. إستمتعو بهم وإبقو معهم .. أتمنى لكم التوفيق دائما .. أراكم قريبا .. لأنكم لم تخسروني أبدا .. "

***تعليقا على أخر كلمات بيب ، والدته دولارس على راديو كتلونيا بعد عدة أيام من الوداع قالت "إحفظو كلماته الأخيرة جيدا .. لم يقولهم صدفه وهو يعي تماما ماذا قال .. "**

كلماته وكل الأمور تشير لعودة جديدة .. لاقط الكرات بالكامب نو ، لاعب برشلونة ، كابتن الدريم تيم ، مدرب البارسا ، المدرب الذي صنع ميسي للعالم .. من المؤكد هناك عودة جديدة .. لكن بأي منصب ؟ القدر وحده يعلم ..

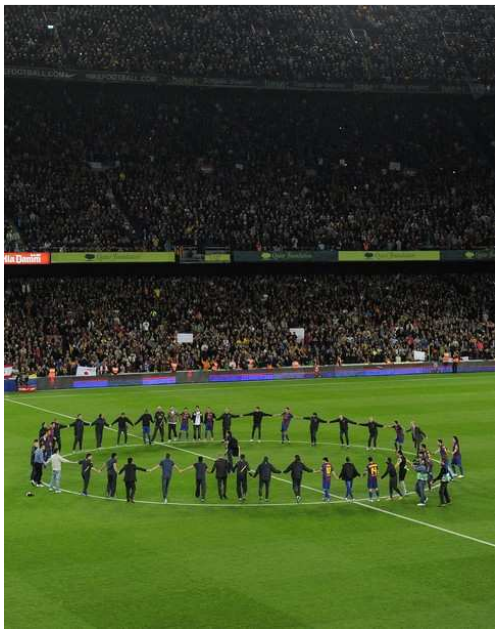

عندما إنتهى بيب من الحديث إتجه مع اللاعبين لتأيه السيردانا وهي رقصة من التراث الكتلوني بالطبع ، ثم توجه الجميع لغرف الملابس وإطفأت الأضواء .. ولكن مع ذلك بيب يكرر ما فعله عند رحيله كلاعب ..خرج للكامب نو ووقف هناك هو وعائلته ليأخذو الصور ..

الجميع إنتقد رحيل بيب عن البارسا كلاعب .. لكن كمدرب لم ينتقده أحد بقدر ما إنتقده السيد أراجونيس مدرب إسبانيا السابق حيث قال " لا أفهم لماذا رحل .. لا أصدق أنه مرهق .. لا يعقل ذلك .. هناك شئ أخر .. هو مدرب من ٤ سنوات فقط لا يعقل أنه أرهق .. "

تشافي دائما كان يقول لجوارديولا أنه يريد أن يعرفه على السيد أراجونيس (حيث أنهم لم يلتقو سابقا) تشافي كان يعتقد أنهم أفضل عقليتين بكرة القدم .. ربما حينما يلتقو قد يسمع بيب الكثير من النقد ..

توجه الفريق لـ الأندلس لكي يلعب أخر مباراة له بالدوري ولكن إنتهت المباراة بنتيجة ٢-٢ - نعم كانت مباراة غير مهمة ، اللاعبون لم يجرو كثيرا ولم يضغطو ولم يتحركو كثيرا لكن بيب كان غاضبا جدا .. توجهو لغرفة الملابس وطلب من الجميع إغلاق الأبواب وقال " لقد خذلتموني اليوم .." وبدأ بالشرح لماذا ..

دقائق قليلة وطلب داني ألفيس الحديث وأذن له بيب .. وتوجه بالحدث لزملائه " أنا أسف .. الطرد الذي أخذته كان غبيا مني .. أنا أعتذر لكم .. "

بيب كان غاضبا كما تبين لأنه يريد تجهيز الفريق لـ نهائي الكأس ضد بلباو والذي كان بعد ١٥ يوم من هذه المباراة ..

وبما أنها أخر ٩٠ دقيقة سيكون بها بيب مدربا للبارسا صادفت أن تكون في مباراة على بطولة .. الجمهور والمشجعين والجميع تعايش مع المباراة بإحساس كانو قد فقدوه بالأسابيع الماضية .. شاهدو بيب على قدميه متحمس .. شاهدو اللاعبين جائعين جدا للاهداف ..

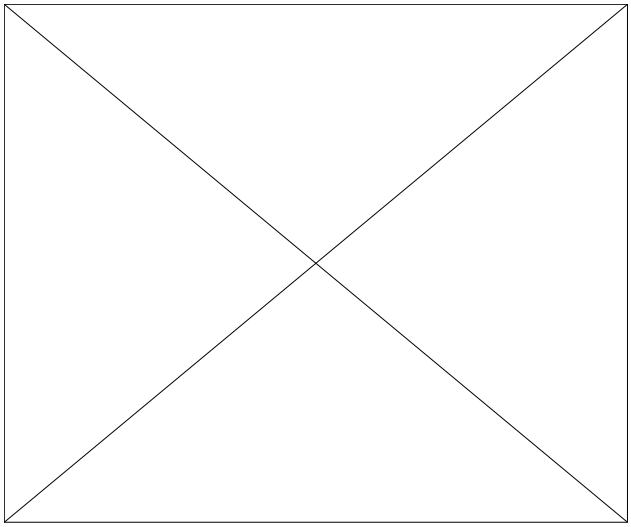

جوارديولا إحتفل قليلا بهدف بيدرو الأول بالدقيقة السادسة .. ثم بيب عاد لطبعه ولم يتمالك نفسه .. كان يصرخ بفرح "إنظرو له .. إنظرو له .. " مشيرا على ليونيل ميسي بعد تسجيله الهدف من تمريرة إنيستا وسرعان ما عاد بيدرو ليسجل الهدف الثالث .. برشلونة بدى جائعا جدا جدا في أول ٣٠ دقيقة .. قتل بلباو بـ ٣ أهداف سريعة ..

بعد نهاية المباراة ، بيب توجه وحيى ملهمه السيد بيلسا تم توجه ليحي لاعبين بلباو الذيت تقبلو ذلك بروح عالية .. ثم عاد وعانق كل شخص من طاقمه التدريبي وعناق مطول مع تيتو صديق الدرب وبهذا العناق يقتل الشائعات حول علاقتهم التي دارت مؤخرا قبل هذه المباراة ..

بيب ترك لاعبيه يذهبو ليستلمو الكأس والميداليات وفضل مشاهدتهم كالأب الفخور .. حيث يقول جوارديولا : " كارليس كان مصابا ولم يلعب المباراة وطلب من تشافي ان يصعد ويستلم الكأس ، وتشافي رفض ذلك لكن بويول أصر وبالنهاية إسبانيا كلها تنتظر لتشاهد تشافي أخيرا يرفع الكأس .. بويول كابتن عظيم .. ساعدني كثيرا كثيرا في فترتي .. خصوصا مع اللاعبين الجدد .. يشرح لهم كل شئ ولا يبقى لي شئيا لأشرحه لهم .. من المهم أن يكون لديك أناس طيبون ورائعون في غرفه الملابس .. هذا يسهل العمل كثيرا عليك .. "

ويضيف بيب " إحتفال الكامب نو كان ما زال بعقلي .. لم أشبع منه بعد .. فقررت أن أترك هذا الإحتفال للاعبيني لكي يفرحو به .. كنت متشوق لادخل داخلا وأتكلم مع تيتو ومانويل .. "

وبعد لحظات يعود للخارج بدون جاكيته وبقميصه فقط ليقوم برقصة السيردانا المشهورة مع اللاعبين ويقول " باكو (مدرب اللياقة) أصبح يخرب السيردانا الخاصة بنا لأنه يملك خصر سئ ، كنا بالسابق نحضن بعضنا وأكتافنا ملتزقة وندور بسرعة .. الأن أصبحنا نمسك الأيادي لأن باكو أصبح بطئ .. لكنها كانت بادرة طيبة من اللاعبين حيث كان العلم الكتلوني حاضر والعلم الباسكي أيضا .. "

بعد التوجه لغرفة الملابس اللاعبون أعطو بيب الكأس لكي يتصور معه بالطبع ويقول بيب " دائما أحب منظر الكأوس .. بالطبع يوجد كؤوس أجمل من الأخرى لكنني أحبهم جميعا .. " ثم تصادف ذلك مع مرور ميسي الذي كان قد خرج من الإستحمام ولكن ذلك لم يمنعه من عناق مدربه مرى أخرى ..

يقول بيب : " اللاعبون أرادو تقديم لي هدية وداعية .. قلت لهم أحضرو لي الكأس فستكون أجمل هدية وفعلو ذلك .. ميسي كان سعيدا .. كلنا كنا سعداء .. أتى ليو ليعانقني .. وأنا أعانقه لمحت أليكيسي يرسل رساله بهاتفه .. هم هكذا دائما .. اللاعبون يريدون مشاطرة فرحتهم مع الأشخاص الذين يحبونهم .. "

بأخر أشهر جوارديولا مع البارسا كان يتحدث بإستمرار مع صديقة القديم (راؤول جونزاليس) عن الدوري الألماني ، راؤول كان يمدح بالبونديزليجا كثيرا ، كان يخبر بيب عن تكتيك اللعب المباشر على المرمى ـ عن الجمهور ، عن إحترام الصحافة لكافة الفرق وغير ذلك ..

يقول بيب لـ الكاتب " أحب الدوري الألماني وكيف ينظمون المباريات واللعبة وكيف يلعبوها ، الدوري الإنجليزي لديه شئ خاص به مختلف عن الجميع ، فرنسا مكان رائع أيضا ، في الدول العربية مكان جميل لتعيش بس العائلة حيث أن الناس هناك كرماء جدا وطيبون جدا .. "

بيب غير الكثير من كرة القدم .. جاك ويلشر يعترف ان مدرب قدير كالسيد كابيلو عندما كان يدرب إنجلترا كان يجلس لاعبين المنتخب ويعرض عليهم فيديوهات لبرشلونة .. هذه الفيدوهات كانت تعرض ليس فقط مع السيد كابيلو لكن مدربين كبار إعترفو بذلك أيضا وبأكادميات الكرة العالمية في أنحاء العالم .. برسا بيب أصبح مرجعا كرويا وليس فقط فريق يحقق البطولات ..

بيب ذهب ليجمع أغراضه من مكتبه الصغير بالكامب نو وبعد أن جمع كل شئ وجد رسالة صغيرة جدا كتب بها :

" كان شرف كبير لي أن ألعب تحت إمرتك .. وهذه هي الحقيقة - أندريس إنيستا"